MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
Manar Alsharq Journal
for Education and Instructional Technology
Homepage:
http://meijournals.com/ojs/index.php/majeit/index
ISSN: 2790-6698
مجلة منار الشرق
للتربية و تكنولوجيا
التعليم

اللَّهَجـاتُ فـي لِسـانِ الـعَـرَبِ
دراسـةٌ دلالـيَّـةٌ تَطبيقيَّةٌ لظاهرة الـتَّـرادُف

Dialects in Lisan al-Arab: An Applied Semantic Study of the Phenomenon of Synonymy

صـفـاء مـحـمـود الـشَّـيـخ

Safaa Mahmoud El-Cheikh

جامـعة القدّيـس يـوسـف- بـيـروت

Saint Joseph University of Beirut

استلام البحث: 15/06/2026 مراجعة البحث: 12/07/2026 قبول البحث:15/08/2026

الملخص:

يـعملُ هذا البحثُ على رَصْد، ومُقارَبة ظاهرة "التَّرادُف" في اللُّغة العربيَّة، مِن خلال لهجاتِ القبائل؛ وذلكَ في ضَوء مادّة مُعجَم "لسان العرب" لابن منظورٍ (711هـ/1311م). وتنطلقُ الدِّراسةُ مِن إشكاليَّة أثَر الاختلاف في البيئات الجغرافيَّة، والقبليَّة في حصولِ اختلافٍ في المُسمَّيات، وفي نشوء الألفاظ المـتَرادِفة للمُسمّى الواحِد؛ بحسبِ عواملَ زمانيَّةٍ، أو مكانيَّةٍ، أو جُزئيَّةٍ، أو كُلِّيَّةٍ، أو عامَّةٍ، أو خاصَّةٍ، مُتَّخِذةً مِن ألفاظ التَّمر، وأسماء جِلالِه، ومَواضِع تَجفيفه، وأسماء الشَّجر نَماذِجَ تطبيقيَّةً، وتَحليليَّةً، وأمثلةً حيَّةً على ذلكَ الاختلاف اللَّهجيّ. وقدِ اعتمَدَ البحثُ المنهجَ الوصفيَّ التَّحليليّ، وتوصَّلَ إلى أنَّ "التَّرادُف" ظاهرةٌ لُغويَّةٌ طبيعيَّةٌ ناتِجةٌ عَن تداخُل اللَّهجات القبليَّة الفصيحة، كلهجاتِ البحرانيّينَ، والبصريّينَ، والحِجازيّينَ، والنَّجديّينَ، والتَّميميّينَ، وأنَّ هذه المُترادِفاتِ التُّراثيَّةَ لها جُذورٌ تأصيليَّةٌ، وامتِدادٌ مُعاصِرٌ في عُمومِ لَهجاتِ التَّخاطُبِ اليوميّ.

الكلمات المفتاحية: المُستَوى الدّلاليّ، اللَّهجات، القبائل، البيئات، التَّطوُّر، التَّغيُّر، اللَّفظ، المَعنى.

Abstract

This research examines and approaches the linguistic phenomenon of "Synonymy" in the Arabic language through tribal dialects, within the framework of Jamal al-Din Ibn Manzur's lexicon "Lisan al-Arab" (d. 711 AH / 1311 AD). The study investigates the impact of varied geographical and tribal environments on lexical variation and the emergence of multiple synonymous terms for a single entity, driven by temporal, spatial, partial, or generic considerations. Using terminology for dates, their containers, their drying places, and tree structures as analytical and applied models, the study provides a vivid illustration of dialectal variation. Employing a descriptive-analytical and inductive methodology, the research demonstrates that dialectal synonymy is a natural linguistic phenomenon resulting from the historical interaction of eloquent tribal dialects (such as the Bahraini, Basran, Hijazi, Najdi, and Tamimi dialects). Furthermore, the study concludes that these traditional synonyms possess both deep etymological roots and a living contemporary extension across modern spoken Arabic dialects.

Keywords: Semantic level, dialects, tribes, environments, evolution, change, word, meaning.

المُقدّمة

إنَّ الدَّرسَ اللُّغويَّ عَلى المُستَوى الدّلالـيّ، هوَ غايَـةُ الدِّراساتِ عَلى المُستَوياتِ الأُخرى، الصَّوتيَّـةِ، والصَّرفيَّـةِ، والنَّحْويَّـةِ، ولعلَّهُ أكثرُها صُعوبـةً؛ فتَحديدُ المَعنـى ليسَ بالأمرِ السَّـهلِ؛ ذلكَ أنَّ دلالَـةَ الألفاظِ قدْ تَتغيَّـرُ، وقَدْ يُصيبُها التَّطـوُّرُ؛ فتُخصَّصُ، أوْ تُـعمَّمُ، أوْ يَطرأُ عَليها الانـحِطاطُ، أوِ الـرُّقـيُّ، وقَدْ يَتحوَّلُ مَعناها إلى الضِّـدِّ (أنيس، 1976، ص ص 152، 153).

ولا شَـكَّ فـي أنَّ هذا التَّـغيُّـرَ الدّلالـيَّ، غالـبًا ما يَكونُ صَـدًى لـتَغيُّـرِ المُيولِ الاجـتِماعيَّـةِ، أوْ لاختِلافِ البيئاتِ اللَّهجيَّـةِ للُّغةِ الواحِدةِ؛ ما يُـرجِّـحُ أنْ يَـكونَ اختِـلافُ القَبائِـلِ فـي اسـتِعمالِ الألـفاظِ، سبَبًا فـي تَـغـيُّـرِ المَعنـى (السّعران، 1997، ص228)...

مِن هُنا، شـغلَتْ ظاهرةُ "التّرادُفِ" في لَـهـجاتِ القَبائِلِ، اهتِمامًا لا بَأسَ بِهِ في دراسات القُدماء؛ فمَن يتأمَّلِ المُعجَماتِ، وكتُبَ التُّراث اللُّغويّ، يَرَ أنَّـها تَـشـتَمِلُ عَـلى مِساحةٍ واسِـعةٍ مِنَ الاختِلافاتِ اللَّهجيَّـةِ، فـي دلالَـةِ الألفاظِ، ومَـعانيها؛ فقدْ تَـستعمِلُ قَـبيلَتانِ، أوْ أكثرُ لَفظًا واحِدًا؛ للدّلالَـةِ عَلى مُسمَّياتٍ مُـختلِفةٍ، أوْ مُـتَضادَّةٍ، وقَدْ تَـستعمِلُ لَفظَـينِ مُـختلِفَـينِ، أوْ أكثرَ؛ للدّلالَـةِ عَلى المُسمّى نَـفسِـه...

وممّا لا رَيـبَ فيـهِ، أنَّ لِـ "التَّرادُف" في مُـعجَـمِ "**لِسـانِ العَـرَبِ**" حَظًّـا وافِـرًا مِنَ الألفاظ، والمُسمَّياتِ. وفـي هذا البحث، سَـيَكونُ الـحَديثُ حَـولَ هذا الـجانبِ، مِن خِـلالِ رَصْدِ الظّاهرة عبرَ تـأصيلـها نظريًـا، ثمَّ مُقاربتـها تطبيقيًّا، وتـحليليًّا فـي مادَّة الـمُعجم.

مُشـكلةُ البَـحـثِ

تتمثَّلُ مشكلةُ البـحثِ فـي رصْد التَّبايُن اللَّهجيّ القائـم على اختلافات القبائل فـي استعمالـها للألفاظ، وكيفيَّة تَعامُل ابن منظورٍ معَ الألفاظ المُترادِفة المنسوبة قبليًّا، ومدى قدرة المعجم على تـجلّي أسبابـها، ورَفْع التَّبايُـن الدّلالـيّ فيما بَينَها، مِن خلال مقاربـة لُغات البَـحرانـيّـينَ، والـبصريّـينَ، والـحِـجازيّـينَ، والنَّـجديّـينَ، واليَمانـيّـينَ، وغيـرهم.

أســئِلَـةُ الــبَـحـثِ

مِـن هذا المُنطلَـق، بـرزَتِ الـدِّراسـةُ لـتُـجيـبَ عـلى الأسـئـلـةِ الآتـيـةِ:

ما هوَ مَفهومُ التَّرادُفِ فـي الـتُّـراثِ؟ وكيفَ بَـرَزَ الـخِلافُ بـينَ اللُّغويّـينَ حولَ وجوده فـي اللُّغة؟ وما طبيعةُ الألفاظ المُـترادفة الَّـتـي رصَدَهـا "**لِسانُ العَرَبِ**" عندَ القبائل فـي نَماذِج التَّمرِ، وجِلالِـه، ومَواضعِـه، وأسماء الشَّجَر؟

أهمِّـيَّـةُ الـبَـحْــثِ

للإجابـة عـلى هذه الأسئلة، لا بُدَّ مِـنَ الوقوف عـلـى استعمالات القبائل للمُسمَّيات، واستنتاج أسبابِـها. مِن هُنا، برزَت أهمِّيَّةُ البـحثِ فـي ربطِ المادَّة المُعجميَّة بالبيئاتِ الـجغرافيَّـة، والعوامل الزَّمانيَّة، والمَكانيَّة، والاجتماعيَّة لكلِّ لـهجـةٍ؛ لإثباتِ صحَّة التَّرادُف، وغِنـى الفُصحى بـها.

أهْــدافُ الــبَـحْـثِ

ركَّزَ البـحثُ على الأهداف الآتية:

– تَفسـير ظاهرة الـتَّرادُف، وتوضيحُ مفهومِـها، لغةً، واصطلاحًا.

– تَـقصّـي المادَّة اللُّهجـيَّـة للـتَّرادُف مِـن مُـعجَمِ "**لِسـان الـعَـرَب**".

– تـحليـلُها، واسـتقراءُ أسـبابـها الظّاهرة، والـخفـيَّـة، والمُقـارَنـة بينَها.

– تأصـيلُها، وتـتـبُّع أصـدائِـها فـي الاسـتعمال المُعاصِـر.

مَـنـهَـجِـيَّـةُ الـبَـحْـثِ

المنهجُ هوَ الطَّريـق الَّذي يسلكُه الباحث؛ للوصول إلـى النَّتيجة العلميَّة. وانطلاقًا مِن هُنا، اعتمدَ البحث على منهجٍ مركَّبٍ يـجمعُ بيـنَ الوصفيّ، والـتَّحليليّ، والاستقرائـيّ؛ وذلكَ لرصْد المادَّة المُعجميَّة المُتعلِّقة بالظّاهرة، وتَـقصّـي أسبابِـها، وتَوجيهها دلاليًّا.

حُـدودُ الـدِّراسَـــــةِ

لضبط الدِّراسة، ومَـنعِـها مِنَ التَّشـتُّت، كانَ مِنَ الضَّروريّ وَضعُها ضـمنَ حدودٍ مرسـومـة الـخُطوط، وواضـحة الـمعالِم.

– **مدوَّنـة الدِّراسـة:** مُعجَمُ "**لِسان العربِ**" لابنِ منظورٍ، بالطَّبعةِ الملوَّنة، مِن دار صادر.

– **عيِّنات الدِّراسـة:** الموادّ، والمَداخِل المتعلِّقة بِمعانـي التَّمر، وجِلالِـه، ومواضعه، ومَعانـي الشَّجر.

– **الـحُدود الـمكانـيَّة للدِّراسـة:** البيئات الـجغرافيَّة، والقبليَّة للألفاظ المُستَخدَمة.

– **الـحُدود الزَّمانـيَّـة للدِّراسـة:** بـينَ أصالةِ المُسمَّيات، وامتِدادِها إلى لُغة التَّخاطُب الـحاضِر.

الـدِّراســاتُ السّــابِــقَــةُ

كَثيـرةٌ هيَ الدِّراساتُ الَّتـي تَـناولَت مَوضوعَ التَّـرادُف، بَيـنَ كُتُبٍ، ورَسـائِلَ، وأطاريـحَ، وبُـحوثٍ صَـغيـرةٍ لطُـلّابٍ جامعـيّـيـنَ. لكنَّ التَّرادُفَ اللُّهجيَّ فـي مُعجَمِ "**لِـسـانِ الـعَـرَبِ**" تَـحديدًا، مَوضوعٌ لـم يَـتَناوَلْهُ أَحَدٌ، سِوى فـي بَـعضِ مُـحاوَلاتٍ بَسيطةٍ، ضمنَ بُـحوثٍ جامعيَّـةٍ قَصـيـرةٍ جِـدًّا.

وفـي هذا الصَّدَدِ، لا بُدَّ مِن ذِكْرِ بَـعضِ الدِّراساتِ الَّتـي تَـناولَته، بِشكلٍ عامٍّ، لـبَـيانِ ما جاءَ فيها، مِن نِـقاطِ اختِلافٍ عَن هذا البحث. ومِـن هذهِ الدِّراسـاتِ:

– **(صدقي وسيفي، 2006):** دراسةٌ تـحتَ عنوان "**قضيَّة الـتَّـرادُفِ بـينَ الإثباتِ والإنكار**": عالـجَتْ هذهِ الدِّراسـةُ الـتَّـطوُّرَ التّاريـخـيَّ لـمفهوم التَّـرادُف قَديـمًا، وحديـثًا، واستعرضَتْ مواقفَ اللُّغويّـيـنَ مِنَ المسألةِ، معَ بَـيانِ آثارِها الإيـجابيَّةِ، والسَّـلـبـيَّـةِ.

إلّا أنَّ البـحثَ ركَّزَ علـى البُعد النَّظريّ العام، والـجَدَل الفِكريّ حولَ الظّاهرة، مِن دونِ أنْ يلتفتَ إلـى رَصْدِ التَّطبيقاتِ اللُّهجيَّةِ القبليَّة، ومواطن تَوزيـعها جغرافيًّا، مِن خلال المَعاجم الموسـوعيَّة، وهوَ ما يقومُ بـه بـحثُنا الـحالـيّ.

– **(حنون، 2010):** دراسةٌ تـحتَ عنوان "**ظاهرةُ الـتَّـرادُف بـيـنَ الـواقعِ اللُّغويّ وآراءِ الدّارســيـن**": ناقشَتِ الدِّراسةُ مستويات اللُّغة العربيَّة، وقد قسمَـها المؤلِّفُ إلـى ثلاثة أقسامٍ: البليغة، والـخاصَّـة، والعامَّة. وتـتـبَّـعَت غموضَ مُصطلَح الـتَّرادُف، وشروطَه، مؤكِّدةً دقَّةَ الـتَّـعبير القُرآنـيّ، وخلُوَّهُ مِـنَ الـتَّرادُف الكامـل.

بَيدَ أنَّ البحثَ ركَّزَ جهدَه التَّطبيقيَّ بالكامل على نفي التَّرادُفِ في الأسلوب القرآنيّ، والسِّياقِ التَّداوُليّ للبلاغة. بينَما يتخطّى بحثُنا الرّاهن هذا الانغلاق، نحوَ استقراء السَّليقة اللَّهجيَّة، والواقعِ المُعجميَّ الفصيح للقبائل العربيَّة.

– **(باسل، 2025):** دراسةٌ تحتَ عنوان "**التَّرادُفُ بينَ القُدَماءِ والمُعاصِرين، دراسةٌ مُقارَنةٌ**": عقدَت هذه الدِّراسة موازنةً بين الاتِّجاه المعجميّ عندَ القُدامى، والرُّؤية السِّياقيَّة الوظيفيَّة للمُحدثينَ في تحديدِ مستوياتِ التَّرادُف، وأسبابه.

غيرَ أنَّ الدِّراسةَ احتوَتْ على التَّقسيمِ المدرسيّ المعياريّ لآراء علَماءِ الألسنيَّة، مِن دونِ إسقاط تلكَ الموازَناتِ نظريًّا، وتطبيقيًّا على حقولٍ دلاليَّةٍ معجميَّةٍ حيَّةٍ، ومنسوبةٍ إلى البيئاتِ القبليَّة القديمة.

– **(مُحسني وقادري، 2026):** بحثٌ تحتَ عنوان "**المترادِفاتُ الفارسيَّةُ في "لسان العرب" لابنِ منظورٍ**": رصدَتِ الدِّراسةُ التَّداخُلَ الثَّقافيَّ اللُّغويَّ بينَ العربيَّة، والفارسيَّة، مِن خلالِ استخراجِ حوالي ثمانٍ وثلاثينَ كلمةً فارسيَّةً مُعرَّبةً في "**اللِّسانِ**"، وتَصنيفِ حُقولها الدّلاليَّةِ، وتطوُّرها الصَّرفيّ، والفونولوجيّ.

لكنَّ هذه الدِّراسةَ انحصرَتْ في فئةِ الألفاظ المُقترَضةِ، والدَّخيلةِ، وعلاقتها بـ "**لِسانِ العَرَبِ**"، في حينِ أهملَتِ التَّرادُفَ اللُّغويَّ النَّقيَّ النّاشئَ عَن تباينُ البيئات البدويَّة العربيَّة الأصيلة داخلَ الجزيرة، وهوَ المحور التَّطبيقيّ الأساسيّ لورقتنا.

أوَّلًا: التَّرادُفُ

1- لُغَةً

جاءَ في "**لِسانِ العَرَبِ**": "ردف: الرِّدْفُ: ما تَبِعَ الشَّيءَ. وكلُّ شيءٍ تَبِعَ شَيئًا، فهوَ رِدْفُهُ، وإذا تَتابَعَ شيءٌ خَلْفَ شيءٍ، فهوَ التَّرادُفُ. وتَرادَفَ الشَّيءُ: تَبِعَ بَعضُهُ بَعضًا. والتَّرادُفُ: التَّتابُعُ" (ابن منظور، 1994، ج 9، ص ص 114، 115).

وفي "**المُعجَم الوَسيطِ**": "رَدَفَهُ يَرْدُفُهُ رَدْفًا: ركِبَ خَلْفَه. ورَدَفَهُ تَبِعَهُ، ورَدَفَهُ أمرٌ، ورَدِفَ لَهُ أمرٌ: دَهِمَهُ" (مَجموعة مِنَ المؤلِّفين، 1972، ج 1، ص 339).

وجاءَ في القُرآنِ الكَريمِ، قَولُهُ تَعالى: ﴿فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُرْدِفينَ﴾ (القُرآنُ الكَريمُ، الأَنْفالُ: 9)؛ أي: يُرْدِفُ بَعْضُهُم بَعْضًا، ويَتلو بَعضُهُم بَعضًا (الطّبريّ، د ت، ج 13، ص 409).

وقَولُهُ تَعالى: ﴿قُلْ عَسى أَنْ يَكونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذي تَسْتَعْجِلونَ﴾ (القُرآنُ الكَريمُ، النَّمْلُ: 72)؛ يَقولُ: "اقتربَ لَكم، وأُعجِلَ لَكم، وكَلامُ العربِ المَعروفُ: رَدِفَهُ أمرٌ، وأردَفَهُ، كما يُقالُ: تَبِعَهُ، وأتبَعَهُ" (الطّبريّ، د ت، ج 19، ص 492).

مِن خِلالِ هذهِ التَّعريفاتِ، يَتَّضِحُ أنَّ مُصطَلَحَ التَّرادُفِ يَصبُّ في مَعنًى واحِدٍ، مَفادُه التَّتابُعُ، والمُلاحَقَةُ.

2- اصْطِلاحًا

هوَ في الاصطِلاحِ اللُّغويّ، اختِلافُ لَفظٍ كَلِمتَينِ، أوْ أكثرَ، واتِّفاقُهما في المَعنى، أوْ هوَ إطلاقُ كَلِمتَينِ، أوْ عدَّةِ كلِماتٍ، عَلى مَدلولٍ واحِدٍ، كالأسَدِ، والسَّبعِ، واللَّيثِ، وأُسامَةَ... الَّتي تَعني مُسَمًّى واحِدًا، والحُسامِ، والسَّيفِ، والمُهنَّدِ، واليَمانيّ... بِمَعنًى واحِدٍ أيضًا (السُّيوطيّ، 1998، ج 1، ص316، 320). وعليهِ؛ فإنَّ التَّرادُفَ هوَ ما اختلَفَ لَفظُه، واتَّفقَ مَعناهُ، وهوَ في الفرنسيَّةِ بِمَعنى "synonyme" (يَعقوب، 2006، ج 4، ص 294).

ويبدو أنَّ بَينَ المَعنى اللُّغويّ، والمَعنى الاصطِلاحيّ تَرابُطًا؛ فالكلِماتُ قَد تَترادَفُ، وتَتَتابَعُ، ويَتلو بَعضُها بَعضًا، قالَ الجرجانيُّ (816هـ/1414م): "المُتَرادِفُ ما كانَ مَعناهُ واحِدًا، وأسماؤهُ كثيرةً، وهوَ ضِدُّ المُشتركِ، أُخِذَ مِنَ التَّرادُفِ الَّذي هوَ رُكوبُ أحدٍ خَلْفَ الآخَرِ، كأنَّ المَعنى مَركوبٌ، واللَّفظانِ راكِبانِ عَليهِ، كاللَّيثِ والأسَدِ" (الجرجانيّ، 1983، ص199).

ثالِثًا: الاخْتِلافُ حَوْلَ وُجودِ التَّرادُفِ في اللُّغَةِ

تَضارَبَتْ آراءُ العُلَماءِ حَولَ التَّرادُفِ؛ فانقسَموا بَينَ مُنكِرٍ، ومُثبِتٍ.

أمّا المُنكِرونَ؛ فالتَمَسوا فُروقًا دَقيقةً بَينَ الكلِماتِ الَّتي يُظَنُّ فيها اتِّحادُ المَعنى؛ فقد رَأى ثَعلَبُ (291هـ/904م) أنَّ ما يَظنُّه بَعضُهم مِنَ المُترادِفاتِ، هوَ مِنَ المُتبايِناتِ (السُّيوطيّ، 1998، ج 1، ص317).

وأبو عليٍّ الفارسيّ (377هـ/987م)، فقد ذَهَبَ إلى أنَّها صِفاتٌ، إذْ يُروى عَنهُ أنَّه كانَ بمَجلِسِ سَيفِ الدَّولةِ (356هـ/967م) بِحلبَ، وبِالحَضرَةِ جَماعةٌ مِن أهلِ اللُّغةِ، ومِنهمُ ابنُ خالَوَيه (370هـ/980)، فقالَ ابنُ خالَوَيه: أحفظُ للسَّيفِ خَمسينَ اسمًا، فتبسَّمَ أبو عليٍّ وقالَ: ما أحفَظُ لَه إلّا اسمًا واحِدًا، وهوَ السَّيفُ. قالَ ابنُ خالَوَيه: فأينَ المُهنَّدُ، والصّارِمُ، وكذا، وكذا؟ فَقالَ أبو عليٍّ: هذهِ صِفاتٌ؟ (السُّيوطيّ، 1998، ج 1، ص 405).

وإلى ذلكَ ذَهَبَ ابنُ فارسٍ (395هـ/1004م)؛ فأنكرَ وُقوعَ التَّرادُفِ، قائِلًا: "ويُسمّى الشَّيءُ الواحِدُ بِالأسماءِ المُختلِفةِ، نَحوَ: السَّيفُ، والمُهنَّدُ، والحُسامُ... والَّذي نَقولُه في هذا: إنَّ الاسمَ واحِدٌ، هوَ السَّيفُ، وما بَعدَه مِنَ الألقابِ صِفاتٌ، في كلِّ واحِدةٍ مِنها مَعنًى ليسَ في الأُخرى" (ابن فارِس، 1993، ص 97).

في المُقابِلِ، كانَ المُثبِتونَ للتَّرادُف، وأوَّلُهم سيبوَيه (180هـ/796م)، الَّذي أشارَ إليه، مِن دونِ أن يُسمِّيَه؛ فقالَ: "اعلمْ أنَّ كَلامَهمُ اختِلافُ اللَّفظَينِ لاختِلافِ المَعنَيَيْنِ، واختِلافُ اللَّفظَينِ، والمَعنى واحِدٌ، واتِّفاقُ اللَّفظَينِ، واختِلافُ المَعنَيَيْنِ... واختِلافُ اللَّفظَيْنِ، والمَعنى واحِدٌ، نَحوَ: ذَهَبَ، وانْطَلَقَ" (سيبويه، 1988، ج 1، ص 24). وهوَ بِذلكَ، يُؤكِّدُ وُجودَ التَّرادُفِ في العربيَّةِ.

ويَنضَمُّ ابنُ جِنّيٍّ (392هـ/1002م) إلى فَريقِ المُثبِتينَ؛ فيُؤلِّفُ بابًا خاصًّا لِذلكَ، تَحتَ عنوانِ: "بابُ تَلاقي المَعاني عَلى اختِلافِ الأُصولِ والمَباني"، يَقولُ فيهِ: "هذا فَصلٌ في العربيَّةِ، حسَنٌ، كَثيرُ المَنفَعَةِ، قَويُّ الدّلالَةِ عَلى شرَفِ هذهِ اللُّغةِ؛ وذلكَ أنْ تَجِدَ للمَعنى الواحِدِ أسماءَ كثيرةً؛ فتَبحثَ عَن أصلِ كلِّ اسمٍ مِنها؛ فتَجدَه مُفضيَ المَعنى إلى مَعنى صاحِبِه" (ابن جنّيّ، د ت، ج 2، ص 115).

هذا عَنِ القُدامى؛ أمّا المُحدَثونَ، سَواءٌ مَن أنكرَ التَّرادُفَ مِنهم، أمْ مَن أَقَرَّ بِهِ، فقدْ أجمَعوا في مُعظَمهم، عَلى أمرٍ واحِدٍ، مَفادُه أنَّ هذهِ الظّاهِرةَ اللُّغويَّةَ مُمكِنَةُ الوُقوعِ في أيَّةِ لُغةٍ مِنْ لُغاتِ البشرِ، لكنَّهم يَشتَرِطونَ لَها شُروطًا مُعيَّنةً، هيَ:

– أنْ يَكونَ الاتِّفاقُ في المَعنى بينَ الكلِمتَينِ، اتِّفاقًا تامًّا، في ذِهْنِ الكَثرة الغالِبةِ لأفرادِ البيئةِ الواحِدةِ، عَلى الأقلِّ.

– أنْ تَتَّحِدَ الكلِمتانِ المُترادِفتانِ في البيئةِ اللُّغويَّةِ؛ أيْ أنْ تَنتَميا إلى لَهجةٍ واحِدةٍ، أوْ مَجموعةٍ مُنسجِمةٍ مِنَ اللَّهجاتِ.

– أنْ تَتَّحِدا في العَصرِ؛ وذلكَ بِالنَّظرِ إليهما في عَهدٍ خاصٍّ، وفي زَمنٍ مُعيَّنٍ.

– ألّا يَكونُ أحَدُ اللَّفظَينِ نَتيجةً لتَطوُّرٍ صَوتيٍّ للَّفظِ الآخَرِ (عَبد التَّوّاب، 1994، ص ص 322، 323).

إلّا أنَّ هذهِ الشُّروطَ فيها شيءٌ مِن عدَمِ الدِّقَّة؛ إذ لا يُمكِنُ أنْ تَتوافقَ الكلِمتانِ في المَعنى اتِّفاقًا تامًّا. هذا، وسِرُّ التَّرادُفِ مَوجودٌ في اختِلافِ اللَّهجاتِ؛ فكيفَ يُشترَطُ عَليهِ أنْ يَكونَ في بيئتَينِ مُتوافِقتَينِ، أوْ مُتشابِهتَينِ لَهجيًّا؟ ثمَّ إنَّ الألفاظَ قَد يَشوبُها التَّطوُّرُ الزَّمنيُّ؛ فقدْ تُصبِحُ صِفةُ الشَّيءِ، أوْ مَكانُه، أوِ المَوضِعُ الَّذي يوضَعُ فيهِ، أو جُزءٌ مِنه، معَ الزَّمَن، أسماءَ لَه... وكذلكَ قَدْ يَتطوَّرُ اللَّفظُ صَوتيًّا، أوْ صَرفيًّا؛ فيَكونُ للَّفظِ الأصليّ، واللَّفظِ المُتطوِّر، مَعنى واحِدٌ.

رابِعًا: مُقارَبَةُ التَّرادُفِ في اللَّهَجاتِ العَرَبيَّةِ مِنْ خِلالِ مُعْجَمِ "لِسانِ العَرَبِ" لابنِ مَنْظورٍ

تُعَدُّ العَربيَّةُ مِن أغنى لُغاتِ العالَمِ بِالمُترادِفاتِ، وربَّما كانَت أغناها عَلى الإطلاقِ؛ فللسَّيفِ مثلًا، أكثرُ مِن ألفِ اسمٍ، وللأسَد خمسُمئةِ اسمٍ، وللدّاهيةِ أكثرُ مِن أربعِمئةٍ، وللثُّعبانِ مِئتانِ، وللعسَلِ أكثرُ مِن ثَمانينَ، وكذلكَ الأمرُ لكُلٍّ مِنَ المَطرِ، والنّاقةِ، والماءِ، والبئرِ، والنّورِ، والظَّلامِ... وللصِّفاتِ أيضًا: طَويلٌ، قَصيرٌ، بَخيلٌ، كَريمٌ، شُجاعٌ، جَبانٌ، ... عشَراتٌ مِنَ الألفاظِ (وافي، 2004، ص 169).

فمِنَ التَّعسُّفِ الشَّديدِ إنكارُ وُجودِ التَّرادُفِ في العربيَّةِ، وإيجادُ مَعنًى لكلِّ اسمٍ مِن أسماءِ الأسَدِ، أوِ السَّيفِ، أوِ العسَلِ، أوِ الدّاهيَةِ مثلًا... فالتَّرادُف ظاهِرةٌ لُغويَّةٌ طَبيعيَّةٌ في كلِّ لُغةٍ نَشأَتْ مِن لَهجاتٍ مُتباينةٍ، في المُفرداتِ، والدّلالَة. وليسَ مِنَ البديهيِّ أنْ تُسمِّيَ كلُّ القَبائِلِ الشَّيءَ الواحِدَ، باسمٍ واحِدٍ؛ وعَليهِ، فإنَّ التَّرادُفَ واقِعٌ في اللُّغةِ العربيَّةِ الفُصحى، الَّتي كانَت مُشترَكةً بينَ قَبائِل العرَبِ في الجاهليَّة (يَعقوب، 2006، ج 4، ص 299).

وهذا ما أشارَ إليهِ السُّيوطيُّ (911هـ/1505م)، حينَ رَأى أنَّ أحَدَ أسبابِ التَّرادُفِ "أنْ تَضَعَ إحدى القَبيلتَينِ أحَدَ الاسمَينِ، والأُخرى الاسمَ الآخَرَ، للمُسَمّى الواحِدِ، مِن غيرِ أنْ تَشعرَ إحداهُما بِالأُخرى، ثمَّ يَشتَهِرُ الوَضعانِ، ويَخفى الواضِعانِ، أوْ يَلتَبِسُ وَضْعُ أحَدِهما بِالوَضعِ الآخَر" (السُّيوطيّ، 1998، ج 1، ص 319).

بِناءً عَلى ذلكَ، كانَ مِنَ الطَّبيعيِّ أنْ تَرِدَ هذهِ المُترادِفاتُ في المَعاجِمِ القَديمةِ، وأن يَذكرَها اللُّغويّونَ القُدامى، مَعَ عَزوِها إلى بيئاتِها، وقَبائِلها الَّتي كانَت تَستخدِمُها. وفيما يَأتي، مُقارَبةُ التَّرادُفِ في اللَّهَجاتِ العربيَّة، مِن خِلالِ مُعجَمِ **"لِسانِ العَرَبِ"**.

1- التَّمْرُ

مِنَ الأمثِلة عَلى المُترادِفاتِ في لَهجاتِ القَبائِلِ العربيَّةِ، ما وردَ في المَعاجِمِ القَديمةِ، وكتُبِ اللُّغةِ، مِن استِعمالِهم أسماءَ مُختلِفةً للتَّمرِ، ومَواضِعِه.

قالَ ابنُ مَنظورٍ (711هـ/1311م): "التِّبِّيُّ ضَربٌ مِنَ التَّمرِ، وهوَ بِالبَحرَينِ، كالشَّهريزِ بِالبَصرة، قالَ أبو حَنيفةَ (150هـ/767م): وهوَ الغالِبُ عَلى تَمرِهم، يَعني أهلَ البَحرَيْنِ. وفي التَّهذيبِ: رَديءٌ يَأكلُهُ سُقّاطُ النّاسِ" (ابن منظور، 1994، ج 1، ص 227).

مِن خِلالِ نَصِّ ابنِ مَنظورٍ، يَتَّضِحُ أنَّ للتَّمرِ عِندَ البَحرانيّينَ، والبَصريّينَ، تَسمِياتٍ مُختلِفةً عَن سائِرِ العربِ؛ فالبَحرانيّونَ يُسمّونَهُ التِّبِّيَّ، والبَصريّونَ يُسمّونَه الشَّهريزَ. ويعدُّه الأزهريُّ (370هـ/981م) مِنَ النَّوعِ الرَّديء.

أمّا لَفظةُ "التِّبِّيّ"، فإنَّها تَعودُ إلى الجَذرِ اللُّغويّ "تبب"، يُقالُ: "التَّبُّ: الخَسارُ، والتَّبابُ: الخُسْرانُ، وتَبًّا لَهُ، عَلى الدُّعاءِ، والتَّتبيبُ: النَّقصُ، والخَسارُ. واستتبَّ الأمرُ: تَهيَّأَ، واستَوى" (ابن منظور، 1994، ج 1، ص 226).

بعدَ النَّظَرِ في تَفسيراتِ هذهِ الكلِمةِ، يَبدو أنَّها تَصبُّ في مَعنَيَينِ، هُما الخُسرانُ، والاستِواءُ؛ وربَّما اعتمدَ الأزهريُّ عَلى المَعنى الأوَّلِ، لِيَستنتِجَ أنَّ التِّبِّيَّ نَوعٌ رَديءٌ مِنَ التَّمرِ. ولعلَّهُ استندَ عَلى ما وردَ لِهذهِ الكلِمةِ مِن مَعانٍ في القُرآنِ الكَريمِ، في قَولِهِ تَعالى: ﴿وَما زادوهُمْ غَيْرَ تَتْبيبٍ﴾ (القُرآنُ الكَريمُ، هود: 101)؛ أيْ: غَيرَ تَخسيرٍ (الطّبريّ، د ت، ج 15، ص 473)، ﴿وَما كَيْدُ فِرْعَوْنَ إلّا في تَبابٍ﴾ (القُرآنُ الكَريمُ، غافِر: 37)؛ أيْ: في خُسرانٍ (الطّبريّ، د ت، ج 21، ص 388)، ﴿تبَّتْ يَدا أبي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (القُرآنُ الكَريمُ، المَسَد: 1)؛ أيْ: ضَلَّتا، وخسِرَتا (الطّبريّ، د ت، ج 24، ص 675). وبِناءً عَلى ذلكَ، فإنَّ التَّمرَ إذا بالَغَ في الاستِواءِ، فَسَدَ، ونَفَقَ؛ ما يُؤدّي إلى خَسارتِهِ.

وأمّا الشَّهريزُ، وهيَ تَسمِيةُ أهلِ البَصرة؛ فهيَ التَّمرُ الجيّدُ الصّلبُ، ويُسمّيها البَحرانيّونَ "الأَوْتَكى"، مِن "فَوْعَلى". قالَ ابنُ مَنظورٍ (711هـ/1311م): "الأَوْتَكُ، والأَوْتَكى: التَّمرُ الشَّهريزُ، وهوَ القُطَيعاءُ، وقيلَ: السَّواديُّ" (ابن منظور، 1994، ج 10، ص 509).

وأصلُ كلِمةِ "شَهْريز"، مِنَ الفارِسيَّةِ، وهيَ تَعودُ إلى كلِمتَينِ: "شاه" أيْ: مَلِك، و"ريز" الشَّيءُ الصَّغيرُ. وهوَ نَوعٌ مِنَ التَّمرِ الجيّدِ، لَونُهُ أَحمرُ (ضنّاوي، 2004، ص 313).

بِناءً عَلى ما تَقدَّمَ، يُمكِنُ القَولُ إنَّ البَحرانيّينَ اختلَفوا في تَسمياتِهم للتَّمرِ الجيّدِ عَنِ البَصريّينَ؛ فكانتْ لَهُ أسماءُ عدَّةٌ عِندَهم، هيَ: "الأَوْتَكى، القُطَيعاءُ، السَّواديُّ"، بَينَما أطلقَ البَصريّونَ عليهِ تَسمِيةَ "الشَّهريزِ".

واختُلِفَ في تَسميَةِ "التِّبِّيّ" الَّتي استعملَها البَحرانيّونَ؛ فعدَّها ابنُ مَنظورٍ مِنَ التَّمرِ الجيّد، كما "الشَّهْريزُ" عِندَ البَصريّينَ، بَينَما عَدَّها الأزهَريُّ مِنَ التَّمرِ الرَّديءِ.

2- الجُلَّةُ: جُلَّةُ التَّمْرِ ونَحْوِهِ

ومِنَ الأمثِلَةِ عَلى المُتَرادِفاتِ في لَهجاتِ القَبائِلِ العربيَّةِ، ما جاءَ في المَعاجِمِ القَديمةِ، وكُتُبِ اللُّغةِ، مِن اختِلافِهم حَولَ تَسمِياتِ الجِلالِ الَّتي يوضَعُ فيها التَّمرُ، ونَحوُه.

أطلَقوا عَليها تَسمِيَةَ "النَّوط". قالَ ابنُ مَنظورٍ (711هـ/1311م): "النَّوْطُ: الجُلَّةُ الصَّغيرةُ، فيها التَّمرُ ونَحوُه، والجَمعُ أنواطٌ، ونِياطٌ. قالَ أبو مَنصورٍ (370هـ/981م): وسَمعْتُ البَحرانيّينَ يُسَمّونَ الجِلالَ الصِّغارَ الَّتي تُعلَّقُ بِعُراها مِن أقتابِ الحَمولةِ، نِياطًا، واحِدُها نَوطٌ" (ابن منظور، 1994، ج 7، ص 419).

مِن خِلالِ نَصِّ ابنِ مَنظورٍ، يَتَّضِحُ أنَّ التَّسمِيَةَ جاءَت مِنَ التَّعليقِ؛ فسُمِّيَت بِذلكَ؛ لتَعليقِها. يُقالُ: "ناطَ الشَّيءَ، يَنوطُهُ نَوطًا: عَلَّقَهُ، وكلُّ ما عُلِّقَ مِن شَيءٍ، فهوَ نَوْطٌ، والأنواطُ المَعاليقُ، ونيطَ عَليهِ الشَّيءُ: عُلِّقَ عَليهِ، وانتاطَ، أيْ: بَعُدَ؛ فهوَ نَيِّطٌ" (ابن منظور، 1994، ج 7، ص 418). ويبدو أنَّ التَّسمِيةَ استُمِدَّتْ مِنَ التَّعليقِ بِهَدَفِ الإبعادِ، بِأنَّ الجِلالَ الصِّغارَ كانَتْ تُعلَّقُ؛ لإبعادِها عَنِ الفِئرانِ، أوِ الزَّواحِفِ، أوْ ما شابَهَ ذلكَ، كي لا تَقتَرِبَ مِنها.

واستشهدَ ابنُ مَنظورٍ للَّفظ، ببيتٍ مِنَ الشِّعرِ، لِرقاعَ بنِ قيسٍ الأسَديّ (؟هـ/؟م)، [مِنَ الطَّويلِ] (ابن منظور، 1994، ج 7، ص 418):

بِلادٌ بِها نيطَتْ عَلَيَّ تَمائِمي وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدي تُرابُها[1]

وقَولِ العَجّاج، عبدِ اللهِ بنِ رؤبـةَ التَّميميّ (90هـ/780م)، [مِنَ الرَّجَـز] (ابن منظور، 1994، ج 7، ص 419):

وَبَلْدَةٍ بَعيدَةِ النِّياطِ مَجْهولَةٍ، تَغتالُ خَطْوَ الخاطي[2]

وقَوْلِ ثعلَبَ (291هـ/904م)، [مِنَ الطَّويلِ] (ابن منظور، 1994، ج 7، ص 419):

وَلَكِنَّ إِلْفًا قَدْ تَجَهَّزَ غادِيا بِحَوْرانَ، مُنتاطَ المَحَلِّ غَريبُ[3]

وسُمِّيَت بِـ "الـخَصَفةِ": "الـخَصَفَةُ، بِالتَّحريكِ: جُلَّةُ التَّمرِ الَّتي تُعمَلُ مِنَ الـخوصِ، وقيلَ: هيَ البَحرانـيَّةُ مِنَ الـجِلالِ خاصَّةً، وجَـمْعُها خَصَفٌ، وخِـصافٌ" (ابن منظور، 1994، ج 9، ص 72).

وقد جاءَت هذهِ التَّسـمِيَـةُ مِنَ الضَّــمِّ، والـجَمْعِ، والإلصاقِ. قالَ ابنُ مَـنظورٍ (711هـ/1311م): "خَصَفَ النَّعلَ، يَـخْصِفُها خَصْفًا: ظاهَـرَ بَـعضَها عَلى بَـعضٍ، وخَـرَزَها، وهيَ نَعْلٌ خَصيفٌ، وكُـلُّ ما طورِقَ بَعضُـهُ عَلى بَـعضٍ؛ فقدْ خُصِفَ، مِنَ الـخَصْفِ: الضَّـمُّ، والـجَمْعُ" (ابن منظور، 1994، ج 9، ص 71).

ومِنَ الأمثِلةِ الَّتـي تُؤيِّـدُ لُغةَ البَحرانـيّينَ هُنا، قَولُـهُ تَـعالـى: ﴿وَطَفِقا يَـخْـصِفانِ عَلَـيْـهِما مِنْ وَرَقِ الجَنَّـةِ﴾ (القُرآنُ الكَريـمُ، الأعْرافُ: 22)، (القُرآنُ الكَريـمُ، طٰه: 121). أيْ: عِندَما ذاقا مِنَ الشَّجَرة، وانكشَـفا، صارا يُـلصِقانِ، ويُـطابِقانِ بَـعضَ الورقِ عَلى بَـعضٍ، ويُرقِّـعانِها كالثَّـوبِ؛ ليستُرا بِـها عَورتَـهُما (الطّبريّ، د ت، ج 12، ص 353).

واسـتِنادًا إلى ذلكَ، كانَـتِ الـجِلالُ تُصنَعُ مِن ورقِ النَّخلِ، الَّذي يُـضَـمُّ، ويُطابَـقُ بَـعضُه إلـى بَـعضٍ، ويُـجمَعُ، ويُـلصَقُ؛ فكانَتْ تَسمِيَـةُ "الـخَصَفَةِ" لَـها.

ومِن ذلكَ قَـولُ العبّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ (32هـ/653م)، يَمدَحُ الرَّسولَ ﷺ، [مِنَ المُنْسَرِحِ] (ابن منظور، 1994، ج 9، ص 72):

مِنْ قَبْلِها طِبْتَ في الظِّـلالِ وَفي مُسْتَوْدَعٍ، حَيْثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ[4]

وكذلكَ قَولُ مَقّاس العائِذيّ (؟هـ/؟م)، [مِنَ الطَّويلِ] (ابن منظور، 1994، ج 9، ص 72):

1- ويُنسَبُ البَيتُ أيضًا إلى رِفاعةَ بنِ قَيسٍ، وأبي النُّضَير الأسَديّ، في **سِمطِ اللّآلي**، ص272-273؛ و**الكامِل**، ص842.

قيلَ هذا البيتُ في الحَنينِ إلى المَنازِلِ والدِّيارِ.

الشّاهِدُ فيهِ، قَولُه: "نيطَتْ عَلَيَّ تَمائِمي"، أيْ: عُلِّقَتْ، ومِنه النَّوطُ أيْ: التَّعليقُ، الَّذي استَعملَهُ البَحرانيّونَ للجِلالِ الَّتي تُعلَّقُ؛ فَصارَتِ اسمًا لَها.

2- النِّياطُ بُعْدُ الفَلاةِ، وكأنَّها نيطَتْ بِفَلاةٍ أُخرى تتَّصِلُ بِها. (ابن منظور، 1994، ج 7، ص 419).

الشّاهِدُ فيهِ، قَولُ الشّاعِرِ: "النِّياطُ"، مِنَ البُعدِ، ومِنه لُغةُ البَحرانيّينَ في جِلالِ التَّمرِ؛ إذْ كانوا يُعلِّقونَها في مَكانٍ مُرتفِعٍ، لإبعادِها عَنِ الحَشَراتِ والحَيواناتِ الزّاحِفةِ؛ فَصارَتِ "النَّوطُ" تَعني جِلالَ التَّمرِ.

3- انتاطَتِ الدّارُ: بَعُدَتْ، ومُنتاطٌ: بَعيدٌ.

الشّاهِدُ فيهِ: قَولُ الشّاعِرِ: "مُنتاط"، مِن "انتاطَتْ"، ومِنه اتَّخذَ البَحرانيّونَ تَسمِيةَ "النَّوطِ" للجِلالِ، لِتعليقِها وإبعادِها.

4- أيْ: في الجَنَّةِ، حيثُ خَصَفَ آدَمُ وحواءُ، عَليهِما السَّلامُ، مِن ورَقِ الجَنَّةِ.

الشّاهِدُ فيهِ، قَولُهُ: "يُخْصَفُ"، مِنَ الاختِصافِ، إذا أخذَ العَريانُ ورَقًا عِراضًا، وخصَفَ بعضَها إلى بعضٍ، لِيستتِرَ بِها. ومِنه "الخَصَفةُ" عندَ البَحرانيّينَ، الَّتي تُصنَعُ مِن ورقِ النَّخلِ، الَّذي يُجمَعُ إلى بعضِه، ويُلصَقُ ببعضِهِ؛ فتكونُ جُلَّةُ التَّمرِ، الَّتي اتَّخذَت هذا المَعنى أيضًا.

أَوْلى فَأَوْلى، يا امْرَأَ القَيْسِ، بَعْدَما خَصَفْنَ بِآثارِ المَطِيِّ الحَوافِرا[5]

كما سَمَّوها بِـ "القِلْفِ، والقَليفِ": "القَليفُ: جِلالُ التَّمرِ، واحِدتُها قَليفةٌ، والقَليفُ: الجُلَّةُ العَظيمةُ، والقِلْفُ: الجِلالُ المَملوءَةُ تَمرًا، كُلُّ جُلَّةٍ مِنها قِلفَةٌ، وهيَ المَقلوفةُ أيضًا، وثَلاثُ مَقلوفاتٍ: كُلُّ جُلَّةٍ مَقلوفَةٍ، وهيَ الجِلالُ البَحرينيَّةُ" (ابن منظور، 1994، ج 9، ص 291).

ولعلَّ هذهِ التَّسمِيَةَ جاءَتْ مِنَ القَشْرِ، والقِشْرِ. قالَ ابنُ مَنظورٍ (711هـ/1311م): "القِلْفُ والقُلافَةُ: القِشْرُ، والقِلْفُ: قِشْرُ الرُّمّانِ، وقَلَفَ الشَّيءَ قَلْفًا: كقَلَبَهُ قَلبًا. والقَليفُ: التَّمرُ البَحريُّ يُتلقَّفُ عَنهُ قِشْرُه" (ابن منظور، 1994، ج 9، ص 291)، وكذلكَ يُنزَعُ نَواهُ، ويُكنَزُ في قِرَبٍ وظُروفٍ مِنَ الخوصِ (البُستانيّ، 1987، ص 754).

مِن هُنا، يَبدو أنَّ البَحرانيّينَ استنَدوا إلى هذهِ التَّفسيراتِ، لاعتِمادِ هذهِ التَّسمِية، لعِدَّةِ أسبابٍ:

– مِنها أنَّ القَليفَ كانَت تُصنَعُ مِنَ القُشورِ، قُشورِ الرُّمّانِ، أوْ ما شابَهَ ذلكَ.

– أوْ لأنَّ "القَليفَ" عِندَهم هوَ التَّمرُ بِحَدِّ ذاتِهِ، لكنَّهُ مَنزوعُ القِشرِ؛ والنَّوى؛ ولأنَّهُ يُخَزَّنُ في تلكَ الجِلالِ؛ فسُمِّيَ الكلُّ باسمِ الجُزءِ؛ فكانَتِ "القَليفُ" هيَ أيضًا تلكَ الجِلالَ الَّتي يُكنَزُ فيها ذلكَ التَّمرُ. وذلكَ مَوجودٌ بكَثرةٍ في العربيَّةِ، ومِنه قَولُهُ تَعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا﴾ (القُرآنُ الكَريمُ، المُجادلة: 3). أيْ: عَتْقُ عبدٍ، أوْ أَمَةٍ (الطّبريّ، د ت، ج 23، ص 230)؛ فسُمِّيَ الكُلُّ، وهوَ العَبدُ، أوِ الأَمَةُ، باسمِ الجُزءِ؛ أيْ: الرَّقَبَة.

ثمَّ إنَّ البَحرانيّينَ اعتَمَدوا عَلى هذهِ التَّسمِيَةِ؛ فجَعَلوها مِقياسًا، أوْ مِكيالًا، كأنْ تَكونَ القِلفَةُ ذاتَ حَجمٍ مُعيَّنٍ، كالرَّطلِ مثلًا؛ فإذا كانَتْ مَملوءةً تَمرًا، سُمِّيَتْ "مَقلوفةً"؛ فيأخذُها الشّاري، كما هيَ، مِن دونِ كَيلٍ، أوْ ميزانٍ؛ فيَقولُ: "اقتلَفْتُ مِن فُلانٍ أربعَ قِلْفاتٍ، وأربعَ مَقْلوفاتٍ؛ وهوَ أنْ تَأتيَ الجُلَّةَ عندَ الرَّجُلِ؛ فتأخذَها بِقَولِهِ مِنه، ولا تَكيلَها" (ابن منظور، 1994، ج 9، ص 291).

وعَلى هذا، صارَتِ "القِلْفُ" و"القَليفُ" و"المَقلوفَةُ"، أسماءَ لِجِلالِ التَّمرِ، ومِقياسًا لَها عِندَ البَحرانيّينَ، استِنادًا عَلى التَّمرِ المَقشورِ، المَوضوعِ فيها، واستِنادًا عَلى حَجْمِها، وسِعَتِها بِما فيها.

مِنْ خِلالِ ما تَقدَّمَ، يَتَّضِحُ أنَّ الجِلالَ لم تَكنْ ذاتَ تَسمِيَةٍ واحِدةٍ عندَ العرَب، وبِخاصَّةٍ عندَ البَحرانيّينَ؛ فكانَت لَهم لُغاتٌ أُخرى فيها، هيَ: "النَّوْطُ"، مِنَ التَّعليقِ؛ وذلكَ لأنَّ الجِلالَ كانَت تُعلَّقُ عَلى عُلُوٍّ، كي لا تَقتربَ مِنها الحَشراتُ، أوِ الفِئرانُ، وغَيرُها... و"الخَصَفُ"، أوِ "الخِصافُ"، مِنَ التَّغطِيَةِ والإلصاقِ؛ إذْ كانوا يَصنَعونَ الجِلالَ مِن وَرَقِ النَّخل، الَّذي يُطرَقُ عَلى بَعضِه البَعض، ويُلصَقُ ببَعضِه... و"القَليفُ"، و"القِلْفُ"، و"المَقلوفَةُ"؛ فمِنَ القُشورِ، نِسبةً إلى التَّمرِ المَقشورِ، والمَنزوعِ النَّوى؛ فكانَتْ تَسمِيَةُ الكُلِّ باسمِ الجُزءِ، واللهُ أعلَمُ.

ومِنَ التَّسمِياتِ الَّتي اتَّخذَها البَحرانيّونَ للجِلالِ، "القَفيرُ". قالَ ابنُ مَنظورٍ (711هـ/1311م): "القَفيرُ: الزَّبيلُ، يَمانيَّةٌ. أبو عَمرو: القَفيرُ، والقَليفُ، والنَّجويَّةُ، الجُلَّةُ العَظيمةُ البَحرانيَّةُ، الَّتي يُحمَلُ فيها القِبابُ، وهوَ الكَنْعَدُ المالِحُ" (ابن منظور، 1994، ج 5، ص 111).

5– المَعنى أنَّهم جعَلوا آثارَ حَوافِرِ الخَيلِ، عَلى آثارِ أخفافِ الإبِلِ؛ فكأنَّهم طارَقوها بِها، أيْ: خَصَفوها بِها، كَما تُخصَفُ النَّعلُ.
الشّاهِدُ فيهِ، قَولُهُ: "خَصَفْنَ"، ومِنهُ "الخَصَفَةُ" عندَ البَحرانيّينَ، لِجِلالِ التَّمرِ؛ إذْ يُطرَقُ وَرَقُ النَّخلِ فَوقِ بعضِهِ البعضِ، ويُلصَقُ، لِتُصنَعَ مِنه.

مِن خِلالِ نَصّ ابنِ مَنظورٍ، يَتَّضِحُ أنَّ للبَحرانيّينَ لُغاتٍ أُخرى في الجِلالِ أيضًا، هيَ "القَفيرُ"، و"النَّجويَّةُ". وقيلَ: إنَّ تَسمِيَةَ "النَّجويَّة"، هيَ في الأصل "البحونَة"، وذلكَ قبلَ التَّصحيفِ، والتَّحريفِ، وكذلكَ "البحانَة"، وهيَ كُلُّها تَسمِياتٌ للجِلالِ العَظيمةِ (ابن منظور، 1994، ج 5، ص 111).

أمّا "القَفيرُ"، فمِنَ "التَّقْفيرِ"، أيْ: الجَمْعُ، ولِذلكَ كانَ القِبابُ يُقتَفى أثَرُه، ويُجمَعُ ويوضَعُ فيها، ومِن هنا جاءَتِ التَّسمِيَةُ؛ فسُمِّيَتْ بِـ "القَفيرِ". لكنَّ لليَمانيّينَ لُغةً أُخرى فيها؛ فهيَ "الزَّبيلُ" عندَهم.

وسُمِّيَتْ كذلكَ بِـ "القَفعَة" عندَ اليَمانيّينَ، إلّا أنَّهم كانوا يَضَعونَ فيها القُطنَ، وهيَ نَفسُها "القُفَّةُ"، عندَ العِراقيّينَ، وكَثيرٍ مِنَ العربِ. قالَ ابنُ مَنظورٍ (711هـ/1311م): "هوَ هذا الشَّبيهُ بِالزَّبيلِ، وقالَ الأزهَريُّ (370هـ/981م): هوَ شيءٌ كالقُفَّةِ، يُتَّخَذُ واسِعَ الأسفلِ، ضيِّقَ الأعلى، حَشْوُها مَكانَ الحَلفاءِ، عراجينُ تُدَقُّ، وظاهِرُها خوصٌ عَلى عَمَلِ سِلالِ الخوصِ. وفي **"المُحْكَمِ"**: القَفْعَةُ هَنَةٌ تُتَّخَذُ مِن خوصٍ، تُشبِهُ الزَّبيلَ، ليسَ بِالكبيرِ، لا عُرًى لَها، يُجنى فيها الثَّمَرُ، ونَحوُهُ، وتُسمّى بِالعِراقِ "القُفَّةَ". وقالَ محمَّدُ بن يَحيى: القَفْعَةُ الجُلَّةُ بلُغةِ اليمَنِ، يُحمَلُ فيها القُطنُ" (ابن منظور، 1994، ج 8، ص 289، 290).

مِن خِلالِ نَصّ ابنِ مَنظورٍ، يَتَّضِحُ الآتي:

- "القَفْعَةُ"، و"الزَّبيلُ" لُغَتانِ في "الجُلَّةِ" عندَ اليَمانيّينَ.

- "الزَّبيلُ" تُطلَقُ عَلى الجِلالِ كُلِّها عندَ اليَمانيّينَ، وإذا حُمِلَ فيها القُطنُ، سُمِّيَتْ بِـ "القَفْعَةِ".

- "القُفَّةُ" لُغَةٌ في الجُلَّةِ عندَ العِراقيّينَ، وغالبيَّةِ العربِ؛ اكتسبَتْ هذهِ التَّسميَةَ مِن صِفتِها، فهيَ واسِعةُ الأسفَلِ، ضيِّقَةُ الأعلى. ويُقالُ لَها "القَرعَة" أيضًا (ابن منظور، 1994، ج 9، ص 287). ولعلَّها آتِيةٌ مِنَ "القَفافِ"، الَّذي يَسرقُ الدَّراهِمَ بِكفَّيهِ (ابن منظور، 1994، ج 9، ص 290).

خُلاصَةُ القَولِ، فإنَّ "الجُلَّةَ" هيَ الوِعاءُ الكَبيرُ، ونَحوُه، لا يوضَعُ فيها التَّمرُ فحسبُ، بل يوضَعُ فيها القُطنُ، والسَّمَكُ، وغَيرُ ذلكَ أيضًا... وهيَ لُغةُ جَميعِ العرَبِ. وكانَت لَها تَسمِياتٌ أُخرى، بِحسَبِ ما يوضَعُ فيها، أوْ ما تُصنَعُ مِنه، أوْ بِحسَبِ المَكانِ الَّذي كانَت توضَعُ فيه، أوْ حتّى بِما لحِقَها مِن تَصحيفٍ، وتَحريفٍ، أوْ قلبٍ وإبدالٍ... وأكثرُ تَسمِياتِها كانَتْ عندَ البَحرانيّينَ؛ إذ سَمَّوها بِـ "النَّوْطِ"، و"الخَصَفَةِ"، و"القَليفِ"، و"القَفيرِ"، و"النَّجَويَّةِ"، و"البَحونَة"، و"البحانَة"... وسَمّاها اليَمانيّونَ بِـ "الزَّبيلِ"، و"القَفْعَةِ"، وسَمّاها العِراقيّونَ "القُفَّةَ". ويُلاحَظُ أنَّ القافَ، والفاءَ، مُشتركتانِ في أغلبِ التَّسمِياتِ؛ ما يعني أنَّها يمكنُ أنْ تكونَ هيَ الأصلَ فيها، واللهُ أعلَمُ.

3- مَواضِعُ التَّمْرِ

مِنَ الأمثِلةِ عَلى التَّرادُفِ عِندَ العَرَبِ، استِعمالُهم أسماءَ مُختلِفةً لِمَواضِعِ التَّمرِ، في لَهَجاتِ قَبائِلِهم. قالَ ابنُ مَنظورٍ (711هـ/1311م): "والمِرْبَدُ أيضًا، مَوضِعُ التَّمرِ، مِثلُ الجَرينِ؛ فالمِرْبَدُ بِلُغَةِ أهلِ الحِجازِ، والجَرينُ لَهم أيضًا، والأَنْدَرُ لأهلِ الشّامِ، والبَيدَرُ لأهلِ العِراقِ. قالَ الجَوهَريُّ (393هـ/1003م): "وأهلُ المَدينةِ يُسَمّونَ المَوضِعَ الَّذي يُجفَّفُ فيهِ التَّمرُ لينشفَ، مِربَدًا، وهوَ المِسْطَحُ والجَرينُ في لُغةِ أهلِ نَجْدٍ" (ابن منظور، 1994، ج 3، ص 171).

مِن خِلالِ نَصّ ابنِ مَنظورٍ، يَتَّضِحُ الآتي:

– اختلَفَتْ لَـهَجاتُ العرَبِ فـي الدّلالَةِ عَلى اسـمِ المَكانِ الَّذي يـوضَـعُ فيهِ الـتَّمرُ لـيُجفَّفَ؛ فكانَ أنْ نَـشأَتْ ألفاظٌ مُـتعدِّدةٌ، كـلُّها مِنَ المُترادِفاتِ الدّالَّةِ عَليـهِ؛ وذلكَ نَتيجةً لاختِلافِ تلكَ اللَّهَجاتِ.

– أطلَقوا عَليهِ تَسميَةَ "المِربَـدِ"، ونُسِبَتْ إلى أهلِ الـحِجازِ، وأهلِ المَدينةِ. وهـيَ آتِيةٌ مِنَ الـحَبسِ، يُقالُ: "رَبَـدَ الإبِلَ يَـرْبُـدُها رَبْـدًا: حَـبَسَـها، والمِرْبَـدُ: مَـحبِسُها. ويَـجوزُ أنْ يَكونَ مِنَ الرَّبْـدِ الـحَبْسُ، لأنَّـه يَـحبسُ الـماءَ" (ابن منظور، 1994، ج 3، ص170، 171).

مِن هُـنا، استَعملَ هؤلاءِ القَومُ هذا اللَّفظَ للدّلالَةِ عَـلى مَوضِـعِ التَّمرِ؛ فكَما تُـحبَسُ الإبِـلُ لتُمنَـعَ مِنَ الـخُروجِ، يُـحبَسُ التَّمرُ؛ ليُجفَّفَ، ويَنشفَ. وعَلى هذا، صارَ "المِرْبَـدُ" الَّذي هـوَ اسـمٌ لِمَوضِعٍ خاصٍّ بِالدَّوابّ، اسمًا لكلِّ مَوضِعٍ يـختصُّ بِالـرُّبودِ والـحَبسِ (الأستراباذيّ، 1975، ج 1، ص 184).

– وأطلَقوا عَليهِ تَسميَةَ "الـجَرينِ"، ونُسِبَتْ إلـى الـحِجازيّينَ، والنَّجديّينَ. وكذلكَ وردَتْ عندَ اليَمانيّينَ. قالَ ابنُ مَـنظورٍ: "المِسْطَحُ، والمَسْطَحُ، تُفتَحُ ميمُهُ، وتُكسَـرُ: مَكانٌ مُستَـوٍ يُـبسَطُ عَليهِ التَّمرُ، ويُـجفَّفُ، ويُسَـمّى الـجَرينَ، يَمانيَّـةٌ" (ابن منظور، 1994، ج 2، ص 485). وعامَّةُ اليَمانـيّينَ يَكسرونَ الـجيمَ؛ فيَقولونَ: "الـجِرين" (ابن منظور، 1994، ج 13، ص 87).

ولعلَّ "الـجَرينَ" مِنَ "الـجُرْنِ"، وهوَ حَجَرٌ مَنقورٌ يُـصَبُّ فيهِ الماءُ، فيُـتوضَّـأُ بِـهِ (ابن منظور، 1994، ج 13، ص 87)، ويَبدو أنَّ الكلِمةَ مُـعرَّبةٌ عَنِ الآراميَّـةِ "جُـرْنـا" (اليَسوعيّ، 1986، ص 176). بِناءً عَـلى ذلكَ، يُمكِنُ القَولُ: إنَّ هُناكَ قاسـمًا مُشتَرَكًا بَيـنَ التَّفسيرَينِ، وهوَ الـحِفظُ؛ فـ "الـجُـرْنُ" مَكانٌ لِـحِفْظِ الماءِ، فيما "الـجَرينُ" مَكانٌ لِـحِفْظِ التَّمر، وقَدِ استَعملَها أهلُ الـحِجازِ، ونَـجْدٍ، واليمَنِ، ولكنَّهم طَـوَّروا اللَّفظـةَ صَوتيًّـا؛ فأصبحَتِ "الـجَريـنَ".

– وسَمّاهُ أهلُ الشّـامِ "الأَنْـدَرَ". وهذا اللَّفظُ دَخيلٌ مِنَ الآراميَّـةِ؛ فهوَ في الآراميَّـةِ اليَـهوديَّـةِ، وآراميَّـةِ العَهدِ القَديـمِ (إيدَّرا: iddërã)، وفـي السّريانيَّـةِ (eddërã)، وفـي الآشـوريَّـةِ (أدْرُ: adru)، ودلالَـةُ هذا اللَّفظِ، فـي كُـلِّ هذهِ اللُّغاتِ، المَوضِـعُ الَّذي تُداسُ فيهِ السَّنابِـلُ (مَجمَع اللُّغة العربيَّة، 2000، ج 1، ص 537).

ويُـلاحَظُ أنَّ هذا اللَّفظَ، في انـتِقالِـهِ مِنَ الآراميَّـةِ إلى العَربيَّـةِ، لـمْ يَـبقَ عَلى حالِـهِ، بل حَدَثَ فيهِ إبدالٌ بَـينَ أحَدِ صَوتَـي الدّالِ المُشدَّدةِ؛ فأُبـدِلَتِ الدّالُ الأولـى نـونًـا.

– وسَمّاهُ أهلُ العِـراقِ "البَـيدَرَ". وهذهِ الـتَّسميَـةُ دَخيلةٌ أيضًا، مِنَ الآراميَّـةِ، وقيلَ: هيَ مَـأخوذةٌ مِن قَولِـهم: "bedre"، أيْ: الـحَبُّ الـحَصيدُ (مَجمَع اللُّغة العربيَّة، 2000، ج 2، ص 709). وقيلَ: "پاي"، أيْ: رِجْلٌ، و"دَرْ" للسَّحْقِ، والدَّرْسِ، فهيَ دَوْسُ القَدَمِ، أوِ القَدَمُ السّاحِقَةُ (ضنّاوي، 2004، ص 117). وتَـجدُرُ الإشارةُ إلى أنَّ هذا اللَّفظَ ما زالَ مُستَعمَلًا في اللَّهَجاتِ المَحلِّيَّةِ اليَومَ، وجَـمْعُهُ "بَيادِرُ"، وهوَ جُرنٌ، أيْ: مَوضِـعٌ يُجمَعُ فيهِ القَمحُ، ونَـحـوُهُ، ويُـدرَسُ بِـالنَّـورَجِ (عُمَر، 2008، ج 1، ص 269).

ونُسِـبَتْ تَسمِيةٌ أُخرى إلـى البَـصريّيـنَ، وهُم مِنَ العِراقيّـينَ أيضًا، وهيَ قَولُـهم: "الـجَوخانُ". قالَ ابنُ مَنظورٍ (711هـ/1311م): "وَالـجَـوْخانُ: بَيدَرُ القَمحِ ونَـحوِهِ، بَصريَّـةٌ، وجَمعُها جَواخينُ، عَـلى أنَّ هذا قَـد يَكونُ فَوعالًا، قالَ أبو حاتِـمٍ: تَـقولُ العامَّةُ الـجَوْخانُ، وهوَ فارسيٌّ مُعرَّبٌ، وهوَ بِالعربيَّـةِ الـجَرينُ، والمِسْطَحُ" (ابن منظور، 1994، ج 3، ص 13). والتَّسمِيـةَ مَـأخوذةٌ أيضًا، مِن "جَـوْخا"، وهوَ مَوضِـعٌ بِالعِراقِ، ومِنه قَـولُ زِيادِ بنِ خَليفةَ الغَـنَويّ (؟هـ/؟م)، [مِنَ الطَّويلِ] (ابن منظور، 1994، ج 3، ص 13):

وَقالوا: عَلَيْكُمْ حَبُّ جَوْخا وَسُوقُها وَما أَنا، أَمْ ما حَبُّ جَوْخا وَسُوقُها؟[6]

– ولـمْ تَـقتصِـرْ تَسمِـيَةُ أهلِ نَـجدٍ عَلى مُسمّى "الـجَرينِ" وَحدَهُ، فسَـمَّوهُ "المِسْطَحَ" أيـضًا. ومِنهُ قَـولُ تَـميـمِ بنِ مُـقبِـلٍ (37هـ/657م)، [مِنَ الطَّويلِ] (ابن منظور، 1994، ج 2، ص 485):

إذا الأَمْعَزُ المَحْزُوُّ آضَ كَأَنَّهُ، مِنَ الحَرِّ في حَدِّ الظَّهيرَةِ مِسْطَحُ[7]

و"المِسْطَحُ" مِن "سَطَحَ"، و"سَطَحَ الشَّيءَ؛ أيْ: بَسَطَهُ عَلى الأرضِ، والمِسْطَحُ حَصيرٌ يُسَفُّ مِن خوصِ الدَّوْمِ" (ابن منظور، 1994، ج 2، ص 485). ويبدو أنَّ النَّجديّينَ استَمَدّوا الدّلالَـةَ مِن هُنا؛ لـيُعبّروا عَنِ المَكانِ الَّذي يُـجفَّفُ فيهِ التَّمرُ؛ لأنَّ الـتَّمرَ عادَةً يُـجفَّفُ عَلى الـحَصيـرِ، أوْ ما يُـشـبِهُها.

وقيلَ: إنَّ الكلِمةَ مَأخوذةٌ مِنَ الفارِسيَّةِ "مِشْتِهْ"، أيْ: المِحوَرُ الَّذي يُبسَـطُ بِـهِ الـخُبـزُ، أوِ المَكانُ الَّذي يُـبسَطُ فيهِ التَّمرُ لـيَجفَّ (ضنّاوي، 2004، ص 423).

وإضافةً إلـى هذهِ الـتَّسمِـياتِ، أطلقَ بَـنو عَبدِ القَيسِ تَسمِيَـةَ "الفَداءِ" عَلى مَوضِـعِ التَّمرِ. قالَ ابنُ مَـنظورٍ: "والفَداءُ: مَسْطَحُ الـتَّمرِ بلُغةِ عَبدِ القَـيسِ" (ابن منظور، 1994، ج 15، ص 151). ومِنه قَولُ الشّاعِرِ، [مِنَ الوافِرِ] (ابن منظور، 1994، ج 3، ص 115):

كَأَنَّ فَداءَها، إذا جَرَّدوهُ وَطافوا حَوْلَهُ، سُلَكٌ يَتيمُ[8]

والتَّسمِيَـةَ مَـأخوذةٌ مِنْ مَعنـى الـجَمعِ؛ ففي تَفسـيرِها، قالَ ابنُ خالَـوَيـه (370هـ/980): "التَّمْرُ المَجموعُ" (ابن منظور، 1994، ج 15، ص 151)؛ مِن هُـنا، يُـمكِنُ أنْ يَكونَ بَـنو عبدِ القَيسِ قَدِ استَعملوا لَفظَ الـجُزءِ عَلى الكُلِّ؛ فَصارَ "الفَداءُ"، الَّذي يَعنـي التَّمرَ المَجموعَ، هوَ نَفسُـهُ مِسطَحَ التَّمرِ عِندَهم.

هذهِ أبـرزُ التَّسمِياتِ الَّتـي أطلَقها العرَبُ عَلى "مَوضِـعِ التَّمرِ"، وقَدِ اختلفَتْ بِـحسبِ القَبائِـلِ، والبيـئـاتِ، مِنها ما كانَتْ مُـختصَّةً بِبيئةٍ واحِدةٍ، كَ "الأندَرِ" الَّتي اختصَّ بِـها أهلُ الشّـامِ، و"البَيدَرِ" للعِراقـيّينَ، و"الفَداءِ" لِـبَـني عبدِ القَيسِ، و"المِسْطَحِ" لِلنَّجْديّـينَ. ومِـنها ما كانَتْ مُشـتـرَكةً بَينَ بـيـئـتَـينِ، أوْ أكثـرَ، كَ "المِرْبَـدِ" الَّتي اشـتـركَ فيها أهلُ الـحِجازِ، وأهلُ المَدينةِ، و"الـجَرينِ" الَّتي اشـتـركَ فيها الـحِجازيّونَ، والنَّجْديّونَ، واليَمانيّـونَ. وفي الوقتِ نَـفسِهِ، مِن التَّسـمِياتِ ما كانَـتْ عربيَّـةً عَلى الإطلاقِ، وأُخرى كانَت مُعرَّبـةً عَنِ الفارسيَّـةِ، والآراميَّـةِ. وكلُّ ذلكَ يُـفضي إلى نَـتيـجةٍ واحِدةٍ، أنَّـهُ مِنَ المُمكِنِ أنْ تَـدخُلَ لَفظةٌ مِن بـيـئـةٍ ما، إلـى بـيـئـةٍ أُخرى، وتَشـتَـرِكا بِـها مَـعًـا؛ ما يَدحَضُ نَظريَّـةَ أنَّ التَّرادُفَ شَرطُهُ أنْ يَـحصلَ في بيـئـةٍ واحِدةٍ، ولو كانَ ذلكَ غالِبًا.

6– **الشّاهِدُ** فيهِ، قَولُه: "جوخا"، وهوَ اسمُ مَوضِعٍ بالعِراقِ.

7– **الشّاهِدُ** فيهِ، قَولُهُ: "المِسْطَحُ"، وهوَ حَصيرٌ يُسَفُّ مِن خُوصِ الدَّوْمِ، وفي "القاموسِ": المِسْطَحُ المِحْوَرُ، يُبسَطُ عَليهِ الخُبزُ.

8– شَبَّهَ طَعامَ هذهِ القَريةِ، حينَ جُمِعَ بَعدَ الحَصادِ، بِسُلَكٍ قَد ماتَت أُمُّهُ؛ فهوَ يَـتيمٌ، يُريدُ أنَّهُ قَليلٌ حَقيرٌ، ويُروى سُلَفٌ يَتيمٌ، والسُّلَفُ: وَلَدُ الحَجَلِ.
الشّاهِدُ فيهِ، قَولُ الشّاعِرِ: "فَداءَها". وقالَ ابنُ خالَويه (370هـ/980) في جَمعِهِ: الأفداءُ.

4- الشَّـجَـرُ

مِنَ الأمثِلةِ عَلى التَّرادُفِ عِندَ العَرَبِ، ما أورَدَتْهُ المَعاجِـمُ القَديـمةُ، وكُتُبُ اللُّغَةِ، مِن استِعمالِـهم لُغاتٍ عِدَّةً في الشَّجَرِ. وفيما يَأتـي، بَـعضُ التَّسمِياتِ الَّتـي أطلَقوها:

أطلَقوا عَليها تَسمِيَـةَ "الأَرْزَة". قالَ ابنُ مَـنظورٍ (711هـ/1311م): "الأَرَزَةُ، بفَتْحِ الرّاء، مِنَ الشَّجرِ الأَرْزَنِ، ونـحوِ ذلكَ. قالَ أبو عُبيدةَ: إنَّـما هيَ الأَرْزَةُ، بسُكونِ الرّاءِ، وهيَ شـجَرةٌ مَـعروفةٌ بالشّـامِ، تُسمّى عندَنا الصَّـنَوبـرَ؛ مِن أجـلِ ثـمَرِه، قـال: وقَدْ رأيْتُ هذا الشَّجرَ يُـسمّى أَرْزَةً، ويُسمّى بالعِراقِ الصَّـنوبـرَ" (ابن منظور، 1994، ج 5، ص 306).

مِن خِلالِ نَـصِّ ابنِ مَـنظورٍ، يَـتَّضِـحُ الآتـي:

- "الأَرْزَةُ"، و"الصَّنَوْبَـرُ" مِنَ المُتـرادِفاتِ عِندَ العَـرَبِ.

- "الأَرْزَةُ" لُغةُ أهلِ الشّـامِ، وهيَ شجَرةٌ مَعروفةٌ عِندَهم. وقَدْ لُفِظَتْ بِفَتْحِ الرّاءِ "أَرَزَة"، وسُكونِـها "أَرْزَة"، ولعلَّها "مَأخوذةٌ مِنَ الكـلِمةِ الفارِسيَّـةِ "أَرْزَنْ"، وهوَ شـجَـرٌ صلبٌ تُـتَّخَذُ مِن أغصانِـهِ العِصِـيُّ، شَـبـيهٌ بِشَجَرِ اللَّوزِ الـجبَليّ، ثَمَرُهُ مُرٌّ للغايـةِ، يَدخلُ في تَـحضيـرِ الأدوِيَـةِ" (ضنّاوي، 2004، ص 27). ومِـنهُ قَولُ الشّاعِرِ، [مِنَ البَسيطِ] (ابن منظور، 1994، ج 1، ص 175):

أَلا عَصا أَرْزَنٍ طارَتْ بُرايَتُها تَنوءُ ضَرْبَتُها بِالكَفِّ وَالعَضُدِ[9]

وقَولُ الشّاعِرِ، [مِنَ الطَّويلِ] (ابن منظور، 1994، ج 5، ص 306):

لَها رَبَذاتٌ بِالنِّجاءِ كَأَنَّها دَعائِمُ أَرْزٍ، بَيْنَهُنَّ فُروعُ[10]

- "الصَّـنَوبَـرُ" لُـغَـةُ أهلِ العِـراقِ، وهوَ شجَرٌ مُـثمِرٌ عِندَهم. ولعلَّهم أخَـذوها "مِنَ الـرّوميَّةِ، أوِ النَّبَطيَّـةِ، وهيَ ثَمَرُ شجَرٍ مُعمِّرٍ، شَـبـيهٍ بالأرْزِ، أكثرُهُ بِأرضِ الـرّومِ، خشَـبُـهُ ذو دُهْنٍ، يُشعَلُ رطبُـهُ كالشَّمعِ، والقَطِرانُ يُؤخَذُ مِنه التَّبخُّـرُ بشجَرِ الصَّنوبَرِ، وافتِراشُ رَمادِهِ يَطردُ الـهَوامَّ، ودُخانُهُ، ونـشارَتُـهُ يَـطردُ البَقَّ، والبَعوضَ، ولِحاؤهُ بِالـخَلِّ يُتمَضمَضُ بِهِ لِوَجَعِ الأسنانِ، ووَرَقُـه يُـلصِقُ الـجِراحاتِ" (ضنّاوي، 2004، ص 324). ومِنه قَولُ الشَّمّاخِ (22هـ/643م)، [مِنَ الطَّويلِ] (ابن منظور، 1994، ج 5، ص 105):

كَأَنَّ بِذِفْراها مَناديلَ قارَفَتْ أَكُفَّ رِجالٍ يَعْصِرونَ الصَّنَوْبَرا[11]

والفَرقُ واضـحٌ بينَ الاسـتِعمالِ الشّاميّ، والاستِعمالِ العِراقِـيّ؛ ذلكَ أنَّ الشّـاميّينَ أطلَقوا تَسمِيَـةَ "الأَرْزَة" عَلى الشَّجَرة، وتَسمِيَـةَ "الصَّنوبَرِ" عَلى الثَّمَر، فيما لـم يُـفَـرّقِ العِراقِـيّـونَ بيـنَ الشَّجَرِ، والثَّـمَرِ؛ فأطلَقوا تَسمِيَـةَ "الصَّـنوبَـرِ" عَليهما مَعًـا. وهذا ما عبَّـرَ عَنهُ ابنُ مَـنظورٍ (711هـ/1311م)؛ فقالَ: "الصَّـنَوبَـرُ شـجَـرٌ مُـخضَـرٌّ شِـتاءً، وصَيفًا، ويُـقالُ: ثَمَرُهُ، وقيلَ: الأَرْزُ الشَّجَـرُ، وثَمَـرُهُ

9- **الشّاهِدُ** فيهِ، قَولُه: "أَرْزَنْ"، وهوَ أصلُ الكلمةِ الفارسيّ.

10- **الشّاهِدُ** فيهِ، قَولُه: "دَعائِمُ أَرزٍ"، ويَقصدُ بِهِ الشَّجَرَ.

11- وصَفَ ناقَتَهُ وقَد رشَحَتْ ذِفراها؛ فشبَّهَ ذِفراها لَمّا رشَحَتْ فاسودَّتْ، بِمَناديلِ عَصارةِ الصَّنَوبَرِ، ظنًّا مِنهُ أنَّ الصَّنوبَرَ يُعصَرُ. ولعلَّهُ يَقصدُ أنَّهم يَنقفونَ الحَبَّ مِنَ الكوزِ، أوْ يَستَخرِجونَ القطرانَ مِنَ اللِّحاءِ.

الشّاهِدُ فيهِ، قَولُه: "الصَّنوبر"، عَلى أنَّهُ ثَمَرٌ.

الصَّـنَوبَـرُ. أبو عُـبَيدٍ: الصَّـنَوبَرُ ثَمَرُ الأرزةِ، وهيَ شجَرةٌ، قالَ: وتُسَـمّى الشَّجَرةُ صَنوبَـرةً، مِن أجلِ ثَمَرِها" (ابن منظور، 1994، ج 4، ص 470).

واليَومَ، تُفرّقُ العامّةُ، والمَعاجِـمُ الـحَديثةُ بينَ "الأرزةِ"، و"الصَّـنَوبَـرِ"؛ فَـ ""الأرزُ" شجَـرٌ عَظيـمٌ صلبٌ، مِنَ الفَصيلةِ الصَّنوبريَّـةِ، دائِـمُ الـخُضرة، يَـعلو كَـثيرًا، تُصنَعُ مِنهُ السُّـفُنُ، وأشهرُ أنواعِهِ أرْزُ لُبنانَ، وهوَ شِـعارٌ لَهُ. وهوَ أيضًا نَباتٌ حَوليٌّ، مِنَ الفَصيلةِ النَّجيليَّـةِ، لا غِـنيَـةَ لَهُ عَنِ الماءِ، يَحملُ سَنابِـلَ ذواتِ غُلفٍ صُـفْرٍ، تَـقشِرُ عَن حَبٍّ أبيضَ صَغيرٍ، يُطبَخُ، ويُـؤكَـلُ، وهوَ مِنَ الأغذيـةِ الـرَّئيسـةِ في كَثيرٍ مِن أنـحاءِ العالَـمِ" (مَجموعَةٌ مِنَ المؤلّفين، 1972، ج 1، ص 13).

أمّا "الصَّـنَوبَـرُ"؛ فهوَ شَجَرٌ مِنَ الفَصيلةِ المَخروطيَّـةِ الصَّـنَوبَريَّـةِ، يُـزرَعُ لِـخَـشَبِـهِ، وللزّينةِ، ولِـبَعضِ أنواعِـهِ بُـذورٌ صَغيرةٌ لَـذيذةُ الطَّعمِ، وهوَ شجَـرٌ جبَليٌّ (مـجموعةٌ مِنَ المؤلّفين، 1972، ج 1، ص 526).

ومِنَ التَّسـمِياتِ للشَّجرِ، قَولُهم: "الغَـرْبُ". قالَ ابنُ مَـنظورٍ (711هـ/1311م): "الغَـرْبُ شَجَرٌ تُسَـوّى مِنهُ الأقداحُ البيضُ، والنُّضارُ: شَجَـرٌ تُسَـوّى مِنهُ أقداحٌ صُفْرٌ، الواحِدةُ: غَـرْبَـةٌ، وهيَ شـجَـرةٌ ضَخمةٌ شـاكَـةٌ خَضراءُ، وهيَ الَّـتي يُـتَّخَذُ مِنها الكُحَيلُ، وهوَ القَطِرانُ، حِجازيَّـةٌ. ابنُ سيدَه: والغَـرْبُ، بِـسُكونِ الـرّاءِ: شجَرةٌ ضَخمةٌ شاكَـةٌ خَضراءُ حِجازيَّـةٌ، وهيَ الَّـتي يُـعمَلُ مِنها الكُحَيلُ الَّذي تُـهنَأُ بِـهِ الإبِـلُ، واحِدتُهُ غَـرْبَـةٌ، والغَـرْبُ: القَدَحُ، والـجَمعُ: أغرابٌ" (ابن منظور، 1994، ج 1، ص 644).

مِن خِلالِ نَـصِّ ابنِ مَـنظورٍ، يَـتَّضِـحُ الآتـي:

– "الغَـرْبُ" مِنَ المُـترادِفاتِ عندَ العرَبِ، وهيَ مِن تَـسمِياتِ الشَّـجَرِ.

– "الغَـرْبُ" لُغةٌ في الشَّجَرِ، وقَدْ نُـسِبَت إلى الـحِجازيّينَ. ومِـنها قَـولُ الأعشى (7هـ/826م)، [مِنَ الـخَفيفِ] (ابن منظور، 1994، ج 1، ص 644):

باكَرَتْهُ الأَغْرابُ في سِنَةِ النَّوْ مِ، فَتَجْري خِلالَ شَوْكِ السَّيالِ[12]

وقيـلَ: "الغَـرْبُ" جَـمْعٌ، وواحِدَتُه "غَـرْبَـةٌ"، وهيَ شَجَرُ الـخِلافِ، والصَّفصافِ، ولعلَّها مَأخوذةٌ مِنَ السّريانيَّـةِ: "Arbo"، و"Arbtho" (ضنّاوي، 2004، ص 346).

واليَـومَ، تُسـتَعمَلُ لَفظةُ "الغَرْبِ" عندَ العامَّـةِ، وتُطلَـقُ في الشّـامِ عَلى الـحَورِ، وهوَ جِـنسُ الشَّجَرِ مِنَ الفَصيلةِ الصَّفصافيَّـةِ، يُـزرَعُ حَولَ الـجَداوِلِ لِـخَشَـبِـهِ، وفي مِصرَ هوَ نَـوعٌ مِنَ الصَّفصافِ (المؤلّفين، 1972، ج 2، ص 647).

وأطلَقوا عَلَيها تَسمِيَـةَ "الصَّـومِ". قالَ ابنُ مَـنظورٍ (711هـ/1311م): "شَـجَرٌ عَلى شَكلِ شَخصِ الإنسانِ، كَريـهُ المَـنظَرِ جِـدًّا، يُـقالُ لِثمَرِه: رُؤوسُ الشَّياطينِ، يُعنى بِالشَّياطينِ الـحَيّاتُ، وليسَ لَهُ وَرَقٌ. قالَ الـجَوهَريُّ (393هـ/1003م): الصَّـوْمُ شَجَـرٌ في لُغةِ هُـذيلٍ" (ابن منظور، 1994، ج 12، ص 352).

مِن خِلالِ نَـصِّ ابنِ مَـنظورٍ، يَـتَّضِـحُ الآتـي:

– لَفظةُ "الصَّـوْمِ" مِنَ المُـترادِفاتِ عندَ العرَبِ، وكانَـتْ تُـستَعمَلُ للدّلالَـةِ عَلى جِنسٍ كريـهٍ مِنَ الشَّـجرِ.

12– **الشّاهِدُ** فيهِ، قَولُ الأعشى: "الأَغْرابُ"، وهوَ جَمعُ "الغَربِ".

– "الصَّومُ" لُغةٌ في الشَّجَرِ، وقَد نُسِبَت إلى الهُذلـيّـيـنَ. ومِنها قَولُ سـاعِدةَ بن جُـؤيـةَ الـهُذَلـيّ (10هـ/631م)، [مِنَ البَسيطِ] (ابن منظور، 1994، ج 1، ص 641):

مُوَكَّلٍ بِشُدوفِ الصَّوْمِ يُبْصِرُها مِنَ المَعازِبِ، مَخْطوفُ الحَشا زَرِمُ[13]

وبَـعدَ وَصفِ ابنِ مَـنظورٍ لِـهذهِ الشَّجـرة، يُـمكِنُ القَولُ إنَّـها هيَ نَـفسُها شجَـرةُ "الـزَّقّـوم"، الَّتـي ذُكِـرَت في القُرآنِ الكَريــم، والدَّليلُ عَـلى ذلكَ قَولُـهُ تَـعالـى: ﴿أذلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقّومِ﴾ إنّا جَعَلْناها فِتْنَةً لِلظّالِمينَ﴾ إنَّها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ في أَصْلِ الجَحيمِ﴾ طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤوسُ الشَّياطينِ﴾ (القُرآنُ الكَريمُ، الصّافّات: 62–65)؛ فهيَ طَعامُ أهلِ النّارِ: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقّومِ طَعامُ الأَثيمِ كَالمُهْلِ يَغْلي في البُطونِ﴾ (القُرآنُ الكَريمُ، الدُّخانُ: 45)، وهيَ نَـفسُها الشَّجَـرةُ الَّتـي لَـعَنَـها اللهُ تَـعالـى: ﴿وَالشَّجَرَةَ المَلْعونَةَ في القُرْآنِ﴾ (القُرآنُ الكَريمُ، الإسراءُ: 60)، وقَدْ تحدَّثَ بِـها الأَزْديّـونَ كذلكَ، ونُـسِـبَتْ إليهم (ابن منظور، 1994، ج 12، ص 268، 269).

وأطلقَ الـهُذَلـيّونَ تَسميَـةَ "الـحَماطَةِ" عَلى الشَّجَـرِ أيـضًـا. قالَ ابنُ مَـنظورٍ: "الـحَماطَـةُ بلُغةِ هُذيـلٍ، شَـجَـرٌ عِظامٌ تَـنبتُ في بِـلادِهم تَـألَفُها الـحَـيّاتُ" (ابن منظور، 1994، ج 7، ص 277). ومِـنها قَولُ المُتَنَخِّلِ الهُذَلـيّ (؟هـ/؟م)، [مِنَ الوافِرِ] (ابن منظور، 1994، ج 7، ص 277):

وَآبَوا بِالسُّيوفِ بِها فُلولٌ كَأَمْثالِ العِصِيّ مِنَ الحَماطِ

و"الـحَماطُ" مِن ثَمَرِ الـيَمَنِ، مَعروفٌ عِندَهم يُؤكَلُ، وهوَ يُـشبِـهُ التّينَ، إلّا أنَّ وَرَقَـهُ أصغَـرُ، وهوَ يُـحرِقُ الفَمَ، إذا كانَ رَطْبًـا (ابن منظور، 1994، ج 7، ص 277)، ولعلَّ تَـسمِيتَـهُ جاءَتْ مِنَ الـحَرقِ؛ ذلكَ أنَّ "الـحَماطَةَ" تَدلُّ عَلى حُـرْقَـةٍ، وخُشونةٍ يَـجِدُها الشَّخصُ في حَلْـقِـهِ (ابن منظور، 1994، ج 7، ص 277).

واليَومَ، بَـقيَتْ هذهِ الدّلالَـةُ في المَعاجِـمِ الـحَديثـةِ؛ فـ "الـحَماطُ" شجَرٌ شَبيـهٌ بِشجَرِ التّينِ، تَـألَفُه الـحَـيّاتُ، وشَيطانُ الـحَماطِ جِنسٌ مِنَ الـحَـيّاتِ يَـألَفُ سُكنـى هذا الشَّجَـرِ (المؤلِّفين، 1972، ج 1، ص 198).

خُلاصَـةُ القَولِ، هذهِ أبرزُ تَسمِياتِ الشَّجَرِ في لَـهَجاتِ قَبائِلِ العَرَبِ، وهُناكَ تَسمِياتٌ أُخرى تَـكلَّموا بِـها، منها قَولُـهم: "الفِرْصادُ" بِلُغةِ أهلِ البَصرة، وهيَ شـجَرةُ التّوتِ عِندَهم، وقَدْ أطلَقوها عَـلى الشَّجَرة وثَمَرِها مَعًا (ابن منظور، 1994، ج 3، ص 334)، و"الـيَنْبوتَـةُ" بِلُغةِ بَـني رَبـيعةَ، وهيَ شجَرةٌ شَبيهةٌ بشَجَرةِ التُّفّاحِ، إلّا أنَّ وَرَقَها أصغَـرُ، ولَها ثَمَرةٌ أصغَـرُ مِـنَ الزُّعرورِ، شَـديدةُ السَّوادِ، وشَـديدةُ الـحَلاوةِ، ولَها عَجَمٌ يوضَـعُ في المَوازيـنِ (ابن منظور، 1994، ج 2، ص 97).

الـخـاتِـمَـة

بَعدَ الانـتِهاءِ مِنَ البحث، وهوَ تَحتَ عُنوانِ **"اللَّهَجاتُ فـي مُعجَـمِ "لسانِ العربِ": دراسةٌ دلاليَّةٌ تـطبيقيَّةٌ لظاهرة الـتَّرادُفِ"**، لا بُدَّ مِن تَـلخيصٍ لِأبـرزِ الأفكارِ الَّتـي وردَتْ فيهِ، بِالنِّسبةِ إلـى لَـهجاتِ القَبائِلِ، فـي استِعمالاتِهم للألفاظِ، ودلالاتِهم عَليها.

13– **المَعنى:** مِنَ المَعازِبِ، مِن حيثُ يَعزبُ عَنهُ الشَّيءُ، أيْ: يَتباعَدُ، ومَخطوفُ الحَشا: ضامِرُهُ، وزَرِمُ: لا يَثبتُ في مَكانٍ، والشُّدوفُ: الأَشخاصُ، واحِدُها شَذَفٌ. يَقولُ: يَرقُبُها مِنَ الرُّعبِ، يَحسَبُها ناسًا، واحِدَتُه صَومةٌ.
الشّاهِدُ فيهِ، قَولُ الشّاعِرِ: "الصَّوم"، ويَقصد بِها الشَّجر.

– ثَبَتَ أنَّ ظاهرةَ الترادُف اللَّهجيّ في العربيَّة لم تكنْ تعسُّفًا لَفظيًّا، بل هيَ نتيجةٌ طبيعيَّةٌ لتداخُل لُغاتِ القبائل، وبيئاتِها الجغرافيَّة الَّتي سمَّتِ المُسَمّى الواحدَ بأسماءَ شتّى؛ لعواملَ مختلفةٍ، عامَّةٍ، أو خاصَّةٍ.

– أبرزَ مُعجَمُ **"لسانِ العربِ"** كفاءةً عاليةً في رصْد هذه المترادفاتِ؛ ففي مادَّة "التَّمرِ" "استَعمَلَ البَحرانيّونَ أسماءَ عِدَّةً له، كالتِّبِّيّ، والأوتَكى؛ وذلكَ بِحسَبِ جودَتِهِ، أوْ رَداءَتِهِ، واختلَفوا في ذلكَ عَنِ البَصريّينَ، الَّذينَ عرَّبوه؛ فسَمَّوهُ "الشَّهريزَ"، مُتأثِّرينَ بِالفارِسيَّةِ.

– في أسماءِ الجِلالِ، اعتمَدَ البَحرانيّونَ تَسمِياتٍ كَثيرةً لَها، بِحسَبِ صِفاتِها، أوْ مَواضِعِها، أوْ ما تُصنَعُ مِنه، أو بِحسَبِ ما يوضَعُ فيها؛ فأطلقوا عليها أسماءَ مثل: "النَّوط، والخصَفة، والقليف". وبِذلكَ اختلَفوا عَنِ العِراقيّينَ الَّذينَ سَمَّوها بِـ "القُفَّةِ"، و"القرعَةِ"، وعَنِ اليَمانيّينَ الَّذينَ سَمَّوها "الزَّبيلَ"، و"القَفعَةَ"، وعنِ الشّاميّينَ الَّذينَ سمَّوها "الأندَر".

– وفي مَواضِعِ التَّمرِ، اختلفَتِ التَّسمِياتُ، وكانَتْ في مُعظَمِها فارِسيَّةَ الأصلِ، أوْ آراميَّةً.

– في تَسمِياتِ الشَّجَرِ، أطلقَتِ القَبائِلُ أسماءَ مُختلِفةً، بِحسَبِ شَكلِ الشَّجرة، وحَجمِها، وطولِها، ونَوعِ الفاكِهةِ الَّتي تَحملُها.

– بناءً على النَّماذج التَّطبيقيَّةِ، دحضَتِ الدِّراسةُ شرطَ المُحدَثينَ في أنَّ التَّرادُفَ لا يقعُ إلّا في بيئةٍ واحدةٍ، بلِ العكسُ صحيحٌ؛ ذلكَ أنَّ الاختلافَ هوَ الَّذي صَنَعَ التَّرادف.

– أثبتَتِ الدِّراسةُ عدمَ وجود فُروقاتٍ كَبيرةٍ بينَ اللَّهجاتِ العربيَّةِ تؤدّي إلى عدَم الفَهمِ بينَ القَبائِلِ، أو إلى البُعدِ عَنِ الفُصحى المُشتَرَكةِ؛ إذْ لا يَصعبُ عَلى التَّميميّ فَهْمُ غَيرِ لُغَتِهِ، أو فَهْمُ الحِجازيّ لَهُ، وكذلكَ البصريُّ، واليمانيُّ، وغَيرُهم؛ فالمُسمّى ظلَّ واحدًا، على الرّغمِ مِن تعدُّد اللَّهجاتِ الَّتي ما زالَتِ امتِداداتُها مستمرَّةً في لُغة التَّخاطبِ العامّيّ في الأقطار العربيَّة المُختلفة.

التَّوصيات

في نهاية هذا العمل، لا بُدَّ مِن بعضِ التَّوصياتِ الَّتي مِن شأنها فَتحُ بابٍ واسعٍ نحوَ مواضيعَ جديدةٍ. وتتلخَّصُ هذه التَّوصياتُ فيما يأتي:

– ضرورة دِراسَةِ اللَّهَجاتِ العامّيَّةِ الَّتي لم تَتأثَّرْ بلُغةِ التّكنولوجيا، والإعلامِ والانتدابِ، لأنَّها مُختلِفةٌ عَنِ العامّيَّةِ الرّاهِنةِ؛ ذلكَ أنَّها تُعينُ عَلى فَهْمِ كَلِماتٍ وردَتْ في الشِّعرِ، لكنَّ المَعاجِمَ لم تُفسِّرْها، واكتَفى اللُّغَويّونَ بِذِكْرِها، مِن دونِ أنْ يُوضِّحوها، مُكتَفينَ بِالقَولِ: "لَفظٌ مَعروفٌ"، أوْ "مَشهورٌ".

– ضرورةُ توجيهِ طُلّابِ الدِّراساتِ العُليا نحوَ استقراءِ الظَّواهر الدّلاليَّة المنفردة في المعاجم الكبرى، والآثارِ اللُّغويَّة، وربطِها بالعامّيّة المُنتشرة في بيئاتِها الجغرافيَّة؛ لإثراء المكتبة العربيَّة، وإضافةِ واقعٍ جديدٍ عليها.

قـائـمَـةُ الـمَصادِر والـمَراجِـعِ

1. الأسـترباذيّ، الرَّضـيّ (1975). *شرح شافية ابن الحاجب*. تحقيق محمَّد نور الحسَـن ومـحمَّد الـزّفـزاف، بـيـروت: دار الكُـتُـب العلـمـيَّـة.
2. أنيس، إبراهيم (1976). *دلالة الألفاظ*. الطَّبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريَّـة.
3. باسل، گل محمَّد (2025). التَّرادف بين القدماء والمعاصرين (دراسةٌ مقارنةٌ). *مجلَّة الدراسات الإسلامية – جامعة كابل*، المجلد 2، العدد 3، ص ص 111–133.
4. البستانيّ، بطرس (1987). *محيط المحيط: قاموس لغويّ علميّ مطول*. بـيروت: مكـتبة لـبـنـان.
5. الجرجاني، علي بن محمَّد (1983). *كتاب التَّـعريفات*. تـحقيق إبراهيم الأبياريّ، الطَّبعـة الأولـى، بـيروت: دار الكتاب العربـــيّ.
6. ابن جنّيّ، أبو الفتح عثمان (د.ت). *الخصائص*. تحقيق محمَّد علي النَّـجّار، القاهـرة: دار الكـتُـب الـمصريَّـــة.
7. حنون، عايد جدوع (2010). ظاهرة الـتَّرادف بينَ الواقعِ اللُّغويّ وآراء الدّارســـيـــن. *مجلَّة القادسية للعلوم الإنسانـيَّـة*، المجلَّد 13، العدد 1، ص ص 37–50.
8. الرّفوع، صدّام ممدوح (2012). *اللَّهجات العربـيَّة في مُعـجَـمِ المخصَّص لابن سـيـدَه*. رســالة مـاجسـتير غيـر مـنشــورة، جـامـعـة مُـؤتَـة، الأردن.
9. السّعران، مـحمود (1997). *علم اللغة: مقدمة للقارئ العربـيّ*. القاهرة: دار الفكر العربـيّ.
10. السُّيوطـيّ، جَلال الدّين عبد الرَّحمٰـن (1998). *المُزهِـرُ فـي علوم اللُّغةِ وأنواعِـها*. تـحقيق مـحمَّد أحمد جاد المولـى، الطَّـبعـة الأولـى، بيروت: دار الكـتُب العلمـيَّـة.
11. صدقي، حامد؛ وسيفي، طيبة (2006). قضيَّة التَّرادُف بينَ الإثبات والإنكار. *مجلَّة اللُّغة العربيَّة وآدابـها – جامعة طـهـران*، العدَد 3، ص ص 47–74.
12. ضنّاوي، محمَّد علي (2004). *المعرَّب والدَّخيل فـي المَعاجمِ العربيَّـة*. الطَّـبعـة الأولـى، بـيـروت: دار صـادِر.
13. الطَّبريّ، محمَّد بن جرير (د ت). *جامعُ الـبَـيانِ عن تأويلِ آيِ القرآن*. تحقيق محمود محمَّد شـاكر، د ط، مكَّة المكرَّمة: دار الـتَّربـيـة والـتُّـراث.
14. عُمَر، أحمد مختار (2008). معجم *اللُّـغة العربية المُعاصـرة*. الطَّبعة الأولى، القاهـرة: عالَـم الكُـتُـب.
15. مجمع الـلُّغة الـعربـيَّة (2000). *المعجم الكبير*. القاهرة: الهيئة العامَّة لشؤون المَطابع الأميـريَّـة.
16. مجموعة من المؤلفين (1972). *المعجم الوسيط*. الطبعة الثانية، القاهرة: مجمع اللغة العربية.
17. محسـني، شهباز؛ وقادري، قادر (2026). المترادفات الفارسيَّة في لسان العرب لابن منظور. *ابن المقفع في القص والقصيد – جامعة طهران*، المجلد 21، العدد 4، ص ص 295–311.

18. المعايطة، رائد (2009). *اللهجات العربية في معجم شمس العلوم لنشوان الحمـيَري*. رسـالة مـاجسـتيـر غـير مـنشـورة، جامعة مؤتــة، الأردن.

19. ابن مـنظور، مـحمَّد بن مكرم (1994). *لسان العرب*. الطَّـبعة الثَّـالثة، بيـروت: دار صــادر.

20. وافـي، علي عبد الواحد (2004). *فقه اللغة*. الطَّبعة الثَّالثة، القاهرة: نـهضة مصـر للطِّـباعـة والنَّـشـر.

21. يعقوب، إميل بديع (2006). *موسوعة علوم اللُّغة العربيَّة*. الطَّـبعـة الأولى، بـيـروت: دار الكـتـب العـلـميَّة.

22. اليسوعيّ، رفـائيل نـخلـة (1986). *غَـرائِـبُ اللُّـغَـةِ*. الطَّبعة الرّابعة، بيروت: دار الـمشـرق.